



سلسلة ١ صورة الرعب

اسمى «كونور باكلى».. ملك الشر..

وفي الحقيقة أنا لست ملكاً للشر ولكنها
الشخصية التي اخترتها في لعبة
البطاقات!! أى لعبة؟! سوف أعاود
الحديث عن ذلك لاحقاً ولكن دعوني
أخبركم أنه عند اختيار شخصية للعب فإنها تلتصق
بك فيجب أن تكون هذه الشخصية في كل مرة
تمارس اللعبة وحينئذ تكون كل بطاقة تلتقطها وكل
رمية للنرد تعنى شيئاً مهماً لهذه الشخصية .. إلا
إذا تعرضت للموت !!

ولم أكن قد جربت أنا أو أى واحد من أصدقائي
أى لعبة من ألعاب النرد قبل ذلك ولكن ما أن فتحنا
الصندوق وبدأنا في فحص البطاقات حتى تعلقنا

تليجرام



سور الأزليكية

باللعبة ولم يكن لدينا أى فكرة عن احتمال تحولها
لشئ واقعى.. أو شئ خطيرا!! ولكن.. يستحسن أن
أبدأ القصة من البداية ..

كانت صديقتى «إميلي زينمان» يوماً تتصحنى بأن
أكون أكثر هدوءاً قائلة: «اهدا.. هدى من تحركاتك
قليلاً يا «كونور».. خذ نفساً عميقاً.. عد حتى رقم
عشرة.. تناول بعض القهوة..»

هوى؟ أنا لا أتناول القهوة.. فعمري اثني عشر عاماً.
وطعم القهوة يشبه مذاق الطين المر بالنسبة لى !

ولم أكن أستطيع منع نفسى من الحركة.. فلدى
الكثير من الطاقة وكنت أعلم أننى لا أستطيع البقاء
خاملاً.. إننى يوماً أنتقل مثل الكرة بين الجدران ..
وأحدث كثيراً.. وأرقص.. وأقفز ..

فما هى المشكلة؟ هل يمكن أن أمنع نفسى عن ذلك
إذا كان إيقاع الآخرين بطيء يـ يـ يـ يـ هكذا ؟

لقد كنا تقريباً فى نهاية فصل الصيف وكنت أشعر
أنا وإميلي بملل شديد.. فأيام الصيف طويلة وحارة
ولا نجد ما نفعله، وبقي أسبوعان على بدء الدراسة

وقد قرأنا كل الكتب الصيفية.. ومارسنا كل ألعاب
الكمبيوتر الموجودة لدينا آلاف المرات وقمنا بزيارة
أقاربنا.. ومارسنا السباحة والتنس وقابلنا أصدقاءنا
لنضحك ولا نفعل أى شئ غير ذلك .

والآن نشعر بالملل ولا نجد ما نفعله .

كنا نجلس أسفل شجرة لوز مشقوقة فى حديقة
منزلنا الأمامية وكانت «إميلي» تجلس فوق هذا الجزء
المشقوق من الجذع .

كان البرق قد أصاب هذه الشجرة فى العام
الماضى وقسمها من المنتصف تماماً فمال نصف
الجذع فى ناحية ومال الآخر فى الناحية المقابلة لتبدو
الشجرة كقوسين متماثلين، وحقيقة الأمر أن معظم من
ستتعرض حديقته لمثل هذا الحادث سيقوم باقتلاع
الشجرة من الأرض لتلقى بعيداً ولكن أبى وأمى لم
يفعلا ذلك، لقد كانا مهندسين معماريين يقومان
بتصميم المنازل وكان رأيهما أن الشجرة المشقوقة
تبدو كقطعة فنية ولذلك احتفظا بها!.. أما بالنسبة لنا
فقد كانت مثالية للتسلق والجلوس، ولكننا مللنا التسلق
عليها والجلوس فوقها طوال الصيف .

ترى هل ذكرت قبل ذلك أنا كنا نحس بالملل ؟

لقد كنت أجلس على الأرض فى ظل الشجرة وأجذب أطراف الحشائش لأقذف بها نحو «إميلي»، كنت أعرف أنه ليس صحيحاً أن أقتلع الحشائش ولكننى لا أستطيع الجلوس هكذا فلابد أن تقوم يدي بعمل أى شئ، ثم شعرت بحكة فى مؤخرة عنقي فمددت يدي لألتقط نملة سوداء كبيرة، فضحكت «إميلي» وهى جالسة فوق الشجرة، فخمنت أن تكون قد التقطت هذه النملة وألقتها داخل قميصى فقلت لها: «أمهلىنى قليلاً».

فأجابت ضاحكة: «حاول أن تجعلنى أفعل ذلك».

استمر شعورنا بالملل حتى تنهدت «إميلي» قائلة: «سأذهب للبيت وأعيد تلوين شعرى».

قذفت كومة جديدة من الحشائش نحوها قائلاً: «إنه ملون بالفعل!»

كانت «إميلي» قد أعادت تلوين شعرها بالفعل وأضافت له بعض الخصلات الشقراء إلا أنها تابعت قائلة:

«سوف أعيد تلوينه مرة أخرى فأنا أريد أن أبدو بمظهر جديد عند بدء الدراسة»

أجبتها مازحاً: «إنك تحتاجين لوجه جديد!»

لم تضحك «إميلي» لما قلت، فهى لا تضحك من مزاحى مطلقاً إلا أنتى كنت أحاول.

ثم لم تلبث أن تساءلت: «انظروا.. ما الذى يحدث هناك؟»

وقفزت من مكانها لتقف بجوارى وهى تنفض الحشائش عن سترتها ونهضت أنا لأنظر إلى حيث أشارت فوجدت مجموعة من الناس وقد تجمعوا عند منزل على الناصية المجاورة فقلت وأنا ألكزها برفق:

«إنه يبدو كمعرض لبيع الأشياء المنزلية القديمة».

ردت متسائلة: «فى منزل السيد «زارويد»؟ أمر غريب!!»

نعم. لقد كان أمراً غريباً بالفعل فالسيد «زارويد» صاحب المنزل المجاور غير ودود لأى أحد ويكره الأطفال، ففى العام الماضى طرقت باب منزله الغريب فى محاولة لبيع بعض الحلوى لصالح إحدى المشروعات المدرسية وكانت النتيجة أنه أمر كلبه الضخم بمطاردتى! وأنا عادة أجري بسرعة ولكننى

في ذلك اليوم سجلت رقماً قياسياً في العدو، ورحلت
أتساءل: «ما هو الشيء الذي يمكن أن يملكه السيد
«زارويد» ليبيعه؟»

انطلقت نحو الممشى بخطوات مسرعة قائلاً:
«دعينا نتفحص الأمر» ظلت «إميلي» في مكانها وهي
تقول: «أنا.. أنا لا أحب هذا الرجل.. إنه..» قاطعتها
قائلاً: «دعينا فقط نرى ما الذي يبيعه»، وما أن
وصلنا إلى منتصف الطريق حتى قلت متابعاً: «ربما
نجد بعض أدوات التعذيب والسياط والمناشير»

ولم تضحك «إميلي» !!

ثم عبرنا الطريق نحو ساحة منزل السيد
«زارويد» الأمامية لنرى أربعة أو خمسة من الجيران
وقد أحاطوا بالأشياء المعروضة للبيع ولم تكن
المعروضات من السياط وأدوات التعذيب، وإنما
المعروضات المعتادة في مثل هذه المعارض.. تقدمت
خطوة نحو المنضدة الأولى لأرى مجموعة من مجلات
الصيد القديمة، وزوج لامع من الأحذية عتيقة الطراز
ومنفضة سجائر على شكل صدفة بحرية...

أشياء مملة للغاية !!

ثم تساءلت إحدى السيدات وهي تشير إلى لوحة
زيتية لقارب شراعى في وقت الغروب لها إطار مذهب
قائلة: «كم ثمن هذه؟»

فأجابها السيد «زارويد» وهو مستلقي على مقعد داخل
الجراج وذراعيه معقودين خلف رأسه: «عشرون !!»
كان شعره أبيض مجعداً ومفروقاً في المنتصف وله
شارب أبيض غريب يمتد على جانبيه وجهه المربع..
كان شارباً غريباً فعلاً فأنا لم أر شارباً مثله من قبل،
ولكن ما يثير الخوف بالفعل هما عيناها الزرقاوان
الضيقتان اللتان تعكسان الغضب يوماً وكذلك هممته
وغمغمته لنفسه طوال الوقت .

كان يرتدى سروالاً ملوناً واسعاً وسترة حمراء بلا
أكمام وعندما أعادت السيدة اللثة إلى المنضدة
صاح السيد «زارويد» في صوت متحشرج:
«إذا كسرت اللوحة فستأخذينها» .

ثم عاد يعبث بشاربه الغريب بينما كانت «إميلي»
تتجول بين بعض كتب الأطفال القديمة قبل أن تهمس
وهي تدفعني نحو الطريق برفق:

«هيا بنا .. فكلها أشياء سخيفة» .

ولكن منضدة يختبئ نصفها داخل الجراج جذبت انتباهي بما يوجد عليها من تماثيل صغيرة فتجاهلت «إميلي» ودرت حول كومة من المعاطف القديمة ودخلت إلى الجراج ثم تقدمت نحو المنضدة لأرى هذه الأشياء.

لم تكن تماثيل، لقد كانت شمعدانات خشبية داكنة منحوتة على أشكال مختلفة مثل شكل تين وأشكال حيوانات غريبة ووحوش فالتقطت أحدها لأتفحصه عن قرب وكان عبارة عن مخلوق نصف آدمي ونصف حصان.

تبعنتي «إميلي» وغمغمت وهي ترفع أمامي مخلوقاً سميناً له ذيل طويل مثل ذيل الفأر قائلة: «انظر لهذا». أجبتها مازحاً: «إنه يشبهك قبل تغيير لون شعرك». ولم تضحك «إميلي». إلا أنني سمعت صوت السيد «زارويد» يصيح:

«أنتم يا أطفال.. ما الذي تحاولون سرقته؟»

ثم نهض واقفاً ليحرق فينا بعينييه الزرقاوين ويديه في وسطه فسقط الشمعدان من يدها فوق المنضدة وهي تتمتم: «نحن.. نحن لا نسرق أي شيء»

وأضفت قائلاً: «إننا نشاهد المعروضات فقط»

قالت السيدة العجوز: «هذه الأشياء ليست للأطفال، ربما يجدر بكما العودة لمنزلكما واللعب هناك»

توجه الجميع بأنظارهم نحونا فشعرت بسخونة وجهي وعرفت أنه قد احمر خجلاً فقلت معترضاً: «نحن لم نفعل أي شيء»

إلا أن السيد «زارويد» قال وهو ينقل عينييه الزرقاوين بيني وبين «إميلي» دون أن يتحرك: «ألم أركما من قبل أيها اللصين؟»

لصين؟!

قالت «إميلي»: «دعنا نذهب.. إنه مجنون!!»

تبعتها إلى خارج الجراج لنصطدم ببعض الجيران الذين لاحقونا بنظرات الاتهام ثم مرقنا بين المناضد المحملة بهذه الأشياء السخيفة المعروضة للبيع وانطلقنا فركض!

لم أنظر خلفي ولم نتوقف عن الركض حتى وصلنا إلى ساحة منزلنا الخلفية وهناك جذبت باب المطبخ لنسرع إلى الداخل ثم قلت بأنفاس متلاحقة:

«هل يوجد أحد بالمنزل؟»

لا .. لا أحد يجيب .

ظللت أتنفس بصعوبة وأنا أدس يدي في جيب
سروالي لأخرج منها شيئاً وضعت فوق منضدة المطبخ
فتسألت «إميلي»: «ما هذا؟»

ابتسمت دون أن أجيب فعادت تقول: «كونور.. ما
هذا؟»

اتسعت ابتسامتي وأنا أجيبها: «لقد سرقته»

اتسع فمها في دهشة وهي تقول: «فعلت ماذا؟»

قلت: «لم يكن له حق في أن يتهمنا ولا أن يخرجنا
بهذا الشكل لذلك فقد شعرت بالغضب وجذبت هذا
الشيء من على المنضدة عندما انطلقنا نجرى من
هناك» حدقت «إميلي» نحوي ثم استدارت نحو
الصندوق المستطيل وتسألت قائلة: «ولكن ما هذا؟ ما
هذا الشيء الذي سرقته؟»

٢

التقطت الصندوق وقربت إليه قائلاً:
«فكرى بسرعة!»



وحاولت «إميلي» جذب الصندوق ولكنها
لم تستطع فانزلق من يدها وسقط فوق
أرضية المطبخ فانحنيت أسفل المنضدة
لألتقطه ثم أعلنت قائلاً: «إنها مجموعة من البطاقات»
أجابت «إميلي» وهي تنظر نحوي بلا اهتمام:
«بطاقات؟! ياله من أمر سخيف.. أنت لا تحب مثل
هذه الألعاب اليس كذلك؟»

وكانت على حق فأنا لا أحب هذه الألعاب إلا أنني
حملت في الصندوق حتى أقرأ الكلمات المكتوبة فوقه
بصوت مسموع: «كُن خائفاً»

وهنا تنبّهت «إميلي» وتسألت: «معذرة؟!»

عدت أقول: «كُنْ خائفاً» إنه اسم لعبة البطاقات.

تمتعت قائلة: «يالاه من اسم مرعب..»

فتحت الصندوق وأنا أغغم قائلاً لها: «انظري..»

كانت البطاقات تحمل صوراً غريبة لفرسان مقنعة وحيوانات ضخمة كالتنين وأقزام وحيوانات غريبة فقلت: «صور مخيفة!!»

أجابت «إميلي»: «..«كونور».. إن الصور تبدو قديمة بالفعل وربما يكون لها قيمة كبيرة.. أعتقد أنك يجب أن تعيدها»

فتحت فمى لأجيبها ولكن قبل أن أتمكن من نطق أى كلمة انبعث صوت عميق يقول: «استعدا للموت...!!»

صرخت خوفاً وارتعشت يداى فسقطت البطاقات منهما وتناثرت فوق الأرض. فانحنيت لالتقاطها لينفتح باب المطبخ ويظهر عنده صديقنا «كايل بوتس» وهو يكرر: «استعدا للموت...!!»

كان «كايل» ضخماً الحجم وقوى البنية، يحب أن يخيف الناس وكان يلعب كمهاجم فى فريق كرة القدم للناشئين على الرغم من أن مظهره يوحي بأنه أحد

لاعبى فرق المدارس الثانوية، و«كايل» يحب الاستعراض ويدعى أن صوته قد تغير حينما بلغ سن الحادية عشرة ويستعرض صوته العميق أمامنا لأنه يعلم أن أصواتنا لا زالت طفولية ولكن صوته عندما قال استعدا للموت كان مرعباً بالفعل.

دخل «كايل» للمكان وهو يتسائل: «ماذا هناك؟ ما الذى تفعله عندك «ياكونور»؟ هل تبحث عن قطعة خبز؟ جمعت بقية البطاقات ونهضت وأنا أتسائل: «ماذا؟ قطعة خبز؟ ولماذا أبحث عن قطعة خبز؟»

فأجاب ساخراً: «هذا هو ما يفعله كلبى»

أجبت: «ولكننى لست كلبك»

فقال فى سخرية: «أعرف وأعرف الفرق بينكما.. فكلبى ذكى!»

وهنا ضحكت «إميلي».. ياللعجب!!

أشرت نحو «كايل» وأنا أمسك بالبطاقات وقلت: «انظر لهذا...»

فقلت «إميلي»: «لقد سرق «كونور» مجموعة غريبة من البطاقات»

نظر نحوى باستفزاز قائلاً: «هل سرقتهم؟» ثم نقل

نظره إلى الصندوق الموضوع على المنضدة قبل أن يتابع: «آه... نعم.. بالطبع.. إننى أعرف هذه اللعبة...» تساءلت قائلاً: «هل تعرفها حقاً؟»

أوماً برأسه موافقاً ليسقط شعره الأشقر فوق وجهه ثم قال: «نعم لقد مارست اللعبة مع بعض الكبار» ثم أعاد شعره للخلف بيده الكبيرة قبل أن تتسائل «إمبلى»: «وكيف تلعبها؟»

أجاب «كايل»: «إنها لعبة تمثيلية نمارس فيها أدواراً.. مثل ملوك الشر وفرسان ووحوش وما شابه.. هذا بالإضافة إلى كثير من المعارك والسحر. إن الأطفال يجمعون مجموعات كبيرة من هذه البطاقات ثم جذب الصندوق من يدي وهو يقول: «دعنا نرى أيهم معك...»

قلب البطاقات ثم رفعها ليقربها من وجهه وفحصها ببطء ثم توقف فجأة عند إحدى البطاقات واتسعت عيناه فى فزع وهو يصيح قائلاً: «لا.. لا يمكن لا أستطيع أن أصدق...!!»

٣

أخذ قلبي يخفق فى قوة وأنا أصبح متسائلاً: «كايل... ماذا.. ماذا هناك؟» وهنا ظهرت ابتسامة على وجهه الضخم ولمعت عيناه وهو يهمس:



«عاهاه ووو...!!»

مالت «إمبلى» برأسها للخلف وهى تضحك فى مرح مرة أخرى حتى أننى تساءلت: «ما الذى يجعلها ترى أن «كايل» خفيف الظل إلى هذه الدرجة؟»

ثم عبر «كايل» المطبخ إلى الشلاجة وفتح بابها مفتشاً بين أرففها حتى جذب إحدى علب المياه الغازية فغمغمت: «تفضل...»

كان قد فتحها بالفعل وسكب محتوياتها فى راح

وهو يبتلعها في صوت مزعج حتى فرغت فوضعها فوق المنضدة ثم قال: «دعونا نجرب اللعبة»

ثم جذب أحد مقاعد المطبخ وجلس إلى المنضدة ليقلب عينيه بين البطاقات واتخذت «إميلي» مقعدها أمامه وظهرها لتافذة المطبخ.

ثم قال «كايل» في لهجة امرأة: «كونور».. اذهب وأحضِر بعض مكعبات النرد فسنحتاج إلى أربعة مكعبات على الأقل.. هل يوجد لديك؟

توجهت نحو حجرة اللعب حيث نحتفظ بكل الألعاب وأخذت أبحث حتى وجدت أربعة مكعبات من مكعبات النرد، وعندما عدت للمطبخ كان قد قسم البطاقات إلى أربعة أقسام متساوية مقلوبة لأسفل فوضعت النرد فوق المنضدة واتخذت لى مقعداً معهم قبل أنه أسأل «كايل»: «وكيف سنلعب؟» بدأ يشرح الأمر قائلاً: «لقد قمت بتقسيم البطاقات إلى أربع مجموعات: مجموعة للشخصيات، ومجموعة للقوة، وأيضاً بطاقات للمصير، أولاً يجب أن يختار كل واحد منا شخصية ليلعب بها» قال ذلك ثم رفع إحدى مجموعات البطاقات نحوى

عبر المنضدة وهو يقول: «اختر شخصية من البطاقات.. التقط أية واحدة..»

التقطت إحدى البطاقات من منتصف المجموعة ثم أدرتها لأصيح في فرح: «الملك.. عظيم.. لقد اخترت شخصية الملك»

اعترضت «إميلي» قائلة: «هذا ليس عدلاً.. لماذا يختار «كونور» في البداية؟ كان لابد أن نرمى الزهر أولاً حتى نعرف من يبدأ باللعب.. لماذا يكون هو الملك؟» أجابها «كايل» وهو يقدم مجموعة البطاقات نحوها: «بما أنني مارست هذه اللعبة قبل ذلك فسأقوم بإرساء القواعد فهي لعبة معقدة وتحتاج شهوراً لتعلمها»

عادت تقول من جديد: «ولكن لو كان «كونور» هو الملك..» قاطعها قائلاً: «أن يكون ملكاً ليس بأمر مهم فمن الممكن أن يكون ملكاً ضعيفاً.. خاسراً.. لا تنسى أننا لم نوزع بطاقات القوة بعد»

وهنا ابتسم «كايل» قائلاً: «ربما يكون «كونور» ملكاً لا حول له ولا قوة أو قد يتحول إلى عبد لأحدنا» أجابته في حماس: «نعم.. هذا هو ما أريده تماماً.. أن أكون أقوى من الملك»

أجبتها في لا مبالاة. «ولا في أحلامك. فما أن أبدأ
حتى أقضى عليكما» فتنهذ «كايل» ثم قال لها «هل
يمكن أن تختاري شخصية قبل أن ينقضى هذا العام؟»
أغمضت عينيها و لتقطت إحدى البطاقات وما أن
نظرت فيها حتى صاحت بخيبة أمل. «ما هذا؟ مسخ؟»
التقط «كايل» البطاقة من يدها ليقول «إنه ساحر
شرير على شكل مسخ» ابتسمت وهي تسأل «هل
تعنى أن لدى قدرات سحرية؟»

أجابها «ربما» فاستدارت نحوي لتقول مهددة
«حسناً ربما أحول الملك إلى ضفدع»

أجبتها بإطلاق أصوات متحشجة تشبه صوت
الضفدع فقد كنت ماهراً في هذا الأمر إلا أن «كايل»
جعلني أتوقف عندما ضرب المنضدة بقبضته صائحاً
«مهلاً هل يمكن أن ننظر للأمر بجدية»

ثم جذب إحدى البطاقات ليقول معلناً «إننى قزم.»

ثم أدار لبطاقة نحونا لنرى صورة قزم قبيح
الشكل له أذنان مديبتان وأنف حيوانية ويرتدى قبعة
حمراء ويحمل خنجراً مقوساً فتساعلت قائلاً

«وهل هذا القزم طيب أم شرير؟»

أجابنى «كايل»: «على حسب !!»

وتساعلت «إميلي» «وهل المسخ أقوى من القزم»

فكرت نفس إجابته: «على حسب !!»

ثم قرب مكعبات النرد لى وهو يقول. «والآن سنلقى
المكعبات للحصول على نقاط القوة عندما ترمى
المكعبات تجمع لنقاط الموجودة أمامك وتحصل على
مئة نقطة قوة لكل نقطة فوق المكعبات»

رمينا مكعبات النرد واحداً تلو الآخر فكان مجموع
نقاطى واحد وعشرين نقطة فصحت فى فرح
«هيببى» لقد حصلت على قوة كبيرة» أما «إميلي»
«وكايل» فكان مجموع نقاطهما صغيراً فأعلن «كايل»
«لقد أصبح الملك قوياً جداً» ثم استدار نحو «إميلي»
ليتابع «يجب أن نتعاون معاً وإلا فلن نستطيع
الاستمرار فى اللعب»

قفزت من مقعدى وأنا أصيح فى فرح «أنا الملك .
أنا من سيسيطر على الأمر»

زمجر «كايل» فى غضب ثم قال «سوف نرى»
وقالت «إميلي»: «اجلس «ياكونور»»

فأجبتها مداعباً قبل أن أعود لمعدى «الملك
«كونور»»

وقال «كايل» «دعونا نبدأ إن اللعبة تشبه القصص
القديمة أغمض عينيك وتخيل أننا فى الماضى ونعيش
فى غابة وعلى حافة هذه الغابة توجد قلعة كبيرة و . .
قاطعته قائلاً: «قلعتى أنا !!»

إلا أنه تجاهلنى وتابع مايقول فى همس «تملئ
هذه الغابة بكل أنماط الأخطار من كائنات غريبة
وفرسان مقنعة ومحاربين أشرار وحيوانات مرعبة
وعجبية ونباتات سامة وأعداء يتربصون بنا فى كل
مكان. « ثم قدم إحدى مجموعات البطاقات نحوى وهو
يقول «بدأ اللعب بها الملك التقط أول بطاقة واستعد
لما سوف يحدث استعد لأى شىء» كان صوته عميقاً
وعيناه تحملان جدية وصرامة جعلتنى أقشعر خوفاً
قبل أن أمد يدي وألتقط أولى البطاقات وأديرها لأجد
صورة لومضة برق صفراء كبيرة وضعتها فوق

المنضدة وما أن فعلت ذلك حتى سمعت صوت هدير
مرتفع ورأيت ضوء البرق اللامع خارج النافذة «هه..
ماذا حدث؟!»

لقد كان الجو مشرقاً بالخارج فمن أين أتى هذا
البرق؟ وجذبت البطاقة لأنظر فيها من جديد لأسمع
نفس الصوت مرة أخرى وظهر ضوء البرق من جديد.
وفى هذا الضوء المتقطع لمحت وجهاً وجه شرير
مجعد يقف خلف نافذة المطبخ ويحملك فينا. ""



صرخت وأنا أقفز من مقعدي فجأة
فانقلب المقعد للخلف وسقط بي فوق
أرضية المطبخ ثم نطلق صوت الرعد في
الخارج قوياً وقريباً للغاية لدرجة جعلتني
أشعر أنه سيهدم المنزل ثم سطع ضوء الرق لأرى في
وميضه هذا الوجه من جديد وجه السيد «زارويد»
اقترب من النافذة وعيناه الضيقتان المستديرتان
تحملقان فينا ثم تحرك نحو باب المطبخ فأخذت نفساً
عميقاً وذهبت لأفتح الباب متسانلاً في نفسي
«ترى ماذا يفعل هنا؟»

فتحت الباب في نفس الوقت الذي انبعث فيه صوت
الرعد من جديد ليهب المنزل وبدأت الأمطار في الهطول

وهبت الرياح القوية دافعة أفرع الشجر لتميل وتقرقع
بصوت مرتفع فرحت أتساعل في نفسي «كيف يمكن أن
يتحول الطقس بهذه السرعة؟» ثم رأيت السيد «زارويد»
وهو يصعد درجات السلم ويجذب مظلة يضعها فوقه
ليحمي ملابسه من الأمطار قبل أن يقول «لقد عرفت
أن أحدكما يعيش هنا» ثم نظر خلفي نحو «كايل»
«وإميلي» التي بهضت من على المائدة لتقف بجوارى
فتابع السيد «زارويد» قائلاً «لقد رأيتهما في المعرض
اليوم و لقد اكتشفت أن هناك مجموعة من بطاقات
اللعب مفقودة» ثم ازدرد لعابه بصوت مسموع قبل أن
يقول متسانلاً «أنتم لا تعرفوا شيئاً عنها أليس كذلك؟»

أومأت «إميلي» برأسها وهمت أن تقول شيئاً
ما، فاعتقدت أنها ستخبره بالحقيقة فقاطعتها
بسرعة «لا لا لا لا أعرف شيء عنها» مال
الرجل برأسه للأمام وهو يتفحصنا بعينيه ويقول
«هل أنت متأكد؟»

أجبت «بالطبع يا سيد «زارويد» نحن لم نأخذ
بطاقتك فلستنا لصوصاً أوما برأسه وهو يحك ذقنه

بينما ازداد هطول الأمطار لتتساقط قطرات منها من فوق مظلته على أرضية المطبخ ثم قال

«أتمنى أن تكون هذه هي الحقيقة. فهذه البطاقات ليست لعبة» سرت رعدة خوف في جسدي وأنا أحرق فيه متسائلاً: «ماذا تعني؟»

كرر قائلاً «إنها ليست لعبة إنها في منتهى الخطورة..»

تمتمت متسائلاً «أنت تمزح أليس كذلك؟»

هعس قائلاً: «كن خائفاً!»

ثم رفع مظلته واستدار ليختفي بسرعة في العاصفة.

فوقفت بلا حركة للحظات بجوار «إميلي» وكلماته تتردد في أذني ثم أغلقت باب المطبخ واستندرت نحو «كايل» الذي كان يخفي البطاقات خلف ظهره ثم ثم انفجرنا ضاحكين وصحت:

«يالها من أمر مضحك» ثم قلت مقلداً صوت السيد «زارويد»:

«كن خائفاً!!»

إلا أن «كايل» تساعل وهو يعيد ترتيب البطاقات فوق المنضدة:

«تري هل كان ماقاله حقيقة أم ماذا؟»

قاطعت «إميلي»: «إنها مجرد بطاقات»

وهنا جذبت إحدى البطاقات فوجدتها سوداء تماماً.

وعندما وضعتها على المنضدة ..

انطفأت كل الأنوار وغرق المكان في الظلام ..

أما أنا فكان لدى فكرة أفضل فتوجهت إلى الغرفة
المجاورة وعمدت بشموع من هناك ثم بحثت عن
لكبريت لأشعل الشمع ويعود الضوء للمكان، وامتدت
ظلالنا طويلة فوق المنضدة قبل أن يقول «كايل»
بصوته العميق «حسناً، فلنبداً مرة أخرى. هيا يا
«إميلى» التقطى إحدى البطاقات..»

مدت «إميلى» يدها والتقطت إحدى البطاقات
وعرضتها لضوء الشموع حتى نراه كان عبارة عن
سيفين متقاطعين وخوذة حربية.

فقال «كايل» «لقد تمكن المسخ من الحصول على
جيش وسيغزو قلعة الملك على الملك أن يتركها ويغزو
قلعة أخرى»

تسألت: «وكيف أفعل ذلك؟»

انبعث صوت لرعد من الخارج وبدأ المطر ينقر
بقطراته على زجاج النافذة واهتزت أضواء الشموع
فتراقصت ظلالنا فى المكان قبل أن يجيب قائلاً «يجب
أن تحصل على جيش أنت أيضاً» ثم قدم المكعبات
نحري فقلت متسائلاً «هل تتكر هذه القواعد؟»

كدت أن أسقط من فوق مقعدى مرة
أخرى فتسألت «إميلى» فى حدة.
«ماذا هناك؟ إنها العاصفة.»



قلت فى شك «لا أعتقد ذلك» لقد التقطت
إحدى البطاقات تحمل صورة لضوء البرق
فتغير الطقس وظهر البرق فى الخارج وعندما التقطت
هذه البطاقة السوداء، اطفأت الأنوار.

ثم توجهت إلى مفتاح الإضاءة وحاولت معه
عشرات المرات دون فائدة فقال «كايل»: «اهدا قليلاً،
فالكهرباء تنقطع عادة عند هبوب عاصفة فلا داعى
لهذا الفزع.»

وقالت «إميلى» «دعونا نلعب فى الظلام سيكون أمراً
رائعاً..»

فأجاب بنفاد صبر وهو يتقر بأصابه على
المنضدة «هكذا تكون مثل هذه الألعاب ولقد أخبرتك
أننى لعبتها من قبل»

وصاحت «إميلي» فى قوة «هيا.. ألق المكعبات»

فتحت يدي وألقيت بالمكعبات فانشارت المكعبات إلى
ثلاث أربعات وستة واحدة فقال «كايل» «ثلاثة وجوه
متشابهة- ستحصل على ثلاثمائة جندي»

صحت فى حماس: «رائع.. وماذا بعد؟»

ولكننى لم أحصل على إجابة فقد انبعثت أصوات
غريبة من الخارج أصوات رجال تصيح.. وصهيل
خيول فاستدردت نحو النافذة لأرى المكان مظلماً
بالخارج بالإضافة إلى ستار الأمطار الساقط على
لنافذة فهمست متسائلاً «هل سمعتم هذا؟»

أجابت «إميلي» «إنه صوت الأمطار.. يا لها من عاصفة»

ثم قال «كايل» «ألق المكعبات مرة أخرى فانت
بحاجة لفرسان لأنك لن تستطيع اقتحام قلعة بثلاثمائة
جندي فقط»

ألقيت المكعبات مرة أخرى ولكننى لم أحصل على
أرقام مزبوجة هذه المرة. فضحكت «إميلي» ثم قال لها
«كايل»: «إنه دورك»

عدت أنصت لما يحدث فى الخارج فلم أسمع
سوى أصوات الرياح والمطر وتراقص ضوء
الشموع مرة أخرى فمال ثلاثتنا فوق المنضدة حتى
نتمكن من الرؤية وألقيت الزهر مرة أخرى فقد
أخبرنى «كايل» أن القلعة التى أهاجمها يسكنها
ملك قوى ويجب أن أحصل على نقاط كافية لأتمكن
من هزيمته.. ياله من أمر صعب ،

ونظرت لـ «إميلي» فوجدتها قد أغضت عينيها
وحركت يدها نحوى فسألتها «ما الأمر؟»

أجابت «الساحر يتلو إحدى تعويذاته على
المكعبات . سوف تحصل على أربعة أحاد»

تمتمت فى سخرية: «أنت مريضة»

ألقيت الزهر فوق المنضدة وجمعت النقاط سريعاً
واحد وعشرون ..

لقد فعلتها. لقد استوليت على القبة الأخرى.

وفجأة انبعث صوت انفجار أو ربما اصطدام مرتفع فاستعيت عينا «إميلي» رعباً وهي تتسائل «ماذا كان هذا؟»

أجاب «كايل» «لقد كان يشبه الانفجار أو اصطدام سيارات» ثم بدا صوت صيحات غضب وصرخات تأتي من الخارج وأصوات معادن تصطدم ببعضها البعض مثل صليل السيوف.

وتعالت الصيحات والصرخات فنطرت من النافذة في خوف بينما قالت «إميلي» «إنه صوت معركة» غمغمت قائلاً «إن الأمر لا يروقني أعتقد أننا يجب أن نتوقف عن اللعب» ومددت يدي نحو البطاقات لأجمعها في كومة واحدة وأرتبها ثم أعيدها إلى داخل الصندوق وما أن أغلقت الصندوق حتى سطعت الضوء في المكان من جديد فغمضت عيني نتيجة لهذا الضوء المفاجئ.

وتسائلت «إميلي» «ماذا يحدث هنا؟ لماذا عادت

لاصدة عندما غلب صدوري «حال كابر» بساطة «إنها مجرد صدفة»

ثم حمض كل ما في مكته عندما سمعت صوت قدم تعبر لرفعه وسقدم بسرعة نحو سطحه و

وصرخ ثلاثاً «عسى مقبرته من كان خلف قرح كويه الشكل يحملق فينا»

إلا أنه انطلق عبر المطبخ وفتح الباب واندفع للخارج فاخترق وسط الأمطار. غاصت «إميلي» في مقعدها وهي تضغط بيديها على وجنتيها في قوة أما «كايل» فكان متجمداً في وضعه القتالي وقبضتيه مرتفعتين أمامه.

أما أنا فقد ازدرت لعابي بصعوبة محاولاً إبطاء دقات قلبي المتسارعة حتى كسر «كايل» الصمت قائلاً «إنه نفس القزم الموجود في البطاقات»

ازدرت لعابي مرة أخرى وحدثت خارج النافذة فوجدت الأمطار وقد توقفت ولكنني لم أر شيئاً في الخارج ثم أخرجت صندوق البطاقات ونشرت البطاقات فوق منضدة المطبخ وأخذت أبحث عن هذه البطاقة فلم أجدها فجمعت البطاقات وعدت أفحص كل بطاقة على حدة حتى تكلمت أنها غير موجودة. لقد اختفت !

حاول «كايل» جذب البطاقات مني قائلاً «دعني أرى هذا»

إلا أن البطاقات أفلتت من يدي وسقطت فوق

صرخت «إميلي» خوفاً بينما اتخذ «كايل» وضعاً قتالياً وقفزت أنا متراجعا للخلف لألتصق بالحائط وقلبي يخفق بقوة فتراجع ذلك المخلوق برأسه للخلف وطلق صرخة شريفة حادة..



كان شعره أسود مجعداً وتبدو على وجهه لحية قصيرة وتنبور عيناه الخضراوان في محجريهما بشراسة وله أنف حيوانى ويرتدى سترة داكنة وحذاء جلدياً عتيقاً وصاح في صوت حاد مدور «أنا حر..» ثم لوح بيديه الصغيرتين فوق رأسه وهو يتابع «لقد أصبحت حراً كالطير شكراً لكم.. شكراً لكم جميعاً» صرخت فيه قائلاً: «مهلاً.. انتظر..»

لأرض فحسب بسرعة لانفاسها لأجد أمامي بظلمة
نحمر صورة تدير سير صحم له عيدين وحشيتان
ورفع رأسه لأعلى ويبدو فمه المفتوح لتندفع سه
سنة ليهب فالنفس لبطقه لأراه عن قرب ثم
سمعت صوت قدم قدم يحطو ببطء وسحب
قادمة من الردهة نحونا...!!

ألقيت بالبطاقة فوق المنضدة وأنا ألهم
قائلاً: «التين...!»

ويوقف «إميلى» و«كايل» بلا حركة
واتسعت أعينهما فى رعب فرحت أكرر
وأنا أستدير نحو الباب: «إنه التين»

إلا أن صوتاً مألوفاً انبعث من ناحية الردهة
يقول متسائلاً:

«كونور؟ أى تين؟!!»

ظهر أبى وأمى أمامى وهما ينفضا عن ملابسهما
قطرات الأمطار، وقد لتصق شعر أمى برأسها
وتناثرت على وجهها قطرات المطر،

فأجبت مفسراً: «هه.. نعم، لقد كنا نمارس لعبة»

وكانت يداى ترتعشان إلا أن المنضدة غطتهما فلم
يلاحظاهما فقالت أمى: «حسناً. على الأقل لم تكن
بالخارج وتتعرض لهذا الطقس السيئ»

ثم تقدم أبى نحو المنضدة وهو يتساعل: «هل
سمعتم ما حدث بالمنزل المجاور؟»

وأضافت أمى: «إنها كارثة. يالهم من مساكين
عائلة السيد نلسون»

تسألت: «وماذا حدث؟»

استمر أبى فى تجفيف شعره ثم قال: «اذهب وألق
نظرة إنه أمر غريب ثم قالت أمى فى دهشة: «أنا لا
أصدق أنك لم تسمع ما حدث»

انطلقت نحو باب المطبخ وتبعنى «كايل» و «إميلى»
لنرى الأمطار وقد توقفت عن الهطول وانقشعت
السحب لتسمح لضوء شمس الظهيرة بالمرور وركضنا
نحو السور الخشبي الذى يفصل منزلنا عن منزل
عائلة السيد «نلسون» وما أن لاح لنا المنزل حتى
توقفنا فوق الحشائش المبللة لنرى المنزل أو دعونى
أقول «ما تبقى من المنزل» لقد تحطم المنزل تماماً

تحطمت كل النوافذ وتناثرت شظايا الزجاج فوق
الأرض المبللة وسقط أحد الجدران فتناثرت الأحجار
فى كل مكان وسقط نصف سقف المنزل تقريباً
واقبلعت الزهور من أحواض الحديقة وانتزع أحدهم
صندوق البريد وألقى به بعيداً وأحاط الجيران بالمنزل
فى صمت تام!

رأيت السيد والسيدة «نلسون» يتحدثان إلى اثنين
من رجال الشرطة فى عنف ويلوحان بأيديهما فى قوة
فسألت إحدى لجيران «ماذا حدث؟ هل لعاصفة
هى السبب؟»

قالت السيدة: «لا أعتقد ذلك فالسيد «نلسون»
يدعى أن منزله قد تعرض للهجوم»

وهنا سمعت صوت السيد «نلسون» يقول وهو يهز
رأسه فى أسف:

«لقد كان جيشاً يرتدى أفراده ملابس تشبه
الفرسان!»

- «فرسان»!-

أما السيدة «نلسون» فبدأت تصف الأمر بالتفصيل
قائلة

«لقد كان شيئاً مفرعاً كما هو فهو ظهور الحيول
ويرتدون خودات معدنية فلم نستطع رؤية وجوههم
إنهم... إنهم...»

ولم تكمر ما تقول فطوفها روحها سرعه محاولاً
تهديتها قبل أن يقول:

«لقد هاجمو المنزل في شكل أشبه بالأماسيما
نعلم أن الأمر يبدو كحيول ولكن الحقيقة لقد هاجموا
فرسان تركب خيولاً».

تراجعت للخلف، «أشعر نسي لا أستطيع التنفس
وقدماي لا تستطيعان أن تحملاني».

لم يكن الأمر فيلم سينمائي لقد كنت أعلم
الحقيقة إنها لعبتنا لقد رست فرسانى لمهاجمة
القلعة المجاورة فهاجم الفرسان منزل السيد
«نلسون» ورحلت أتساءل «ما يمكن أن أفعل»
وكيف أفسر الأمر؟

كان يبدو أن لشرطيان لم يصدق قصة السيد

نلسون ولكنى كنت أصدقها لقد كان خطئى لقد
تسببت اللعبة فيما حدث.

وطرت لأعلى فوحدت أحدهم بحملق نحوى من
بعد ثم لم ألبث أن عرفتته لقد كان السيد «راويد»
وتراجعت خطوة للخلف استعداداً للهروب إلا أنه أسرع
نحوى ثم قتل وهو ينظر فى عينى مباشرة «ألا تريد
أن تخبرنى بشيء أيها الصغير» أى شيء عن اللعبة
المفقودة؟

لقد كان يعرف كان يعرف نسي سرقت لعبة
البطاقات.

ترى ما لدى يخصص له وما لدى سيفعله بى

اخترقت نظرات السيد «زارويد» عيني
كشعاعين من الليزر وهو يغمغم محدثاً
نفسه وعلى وجهه علامات الغضب
والحنق، ولم أكن أستطيع أن أخبره
بالحقيقة لا أستطيع أن أخبره أنني
سرت بطاقاته، كما أنني لا أستطيع أن أخبر أي
أحد أنني المسئول عما حدث لمنزل السيد «تلسون».

ومن خف السيد «زارويد» رأيت رجال الشرطة وهم
يهزلون رؤوسهم في أسف والجيران وهي تهمهم بصوت
منخفض وقد تجمعوا في دوائر صغيرة وعلى وجهم
الارتباك ثم قلت للسيد «زارويد» في صوت مرتعد
«أنا لا أعرف أي شيء .. لا أعرف أي شيء عن
لعبة البطاقات»

ثم تركته واستدردت في سرعة لأركض فوق
الحشائش الميتة. كان لابد أن أهرب حتى أفكر
فيما حدث وأقرر ماذا سأفعل فلم أنتظر «إميلي» ولا
«كايل» وإنما ركضت في سرعة حتى وصلت إلى
المنزل وصعدت إلى الدور العلوي وصفتت باب
الحجرة خلفي في قوة ثم ارتمت فوق فراشي وأنا
أتنفس بصعوبة وجسدي يتصبب عرقاً ورأسى يدور
وقلبي يخفق بشدة فأغلقت عيني وأخذت أتصور
الكلمات المكتوبة على صندوق البطاقات
«كن خائفاً!!»

في هذه الليلة راودني حلم رأيت فيه السيد
«زارويد» وقد ارتدى حلة بيضاء وقميصاً أبيض وكذلك
ربطة عنق بيضاء. كان كل ما يرتديه أبيض اللون
تماماً كلون شعره وكان يقف أمامي ويرفع يده ويقول
«كن خائفاً يا «كونور»».

ثم استدردت نحو الباب وأخذ يلوح بذراعيه كما يفعل
شرطي المرور ورأيت نفسي أجلس في فراشي في قلق
وأصوات أقدام ثقيلة تأتي من خارج حجرتي وتختلط

بها صرخات وتخذ السيد "ر. رويد" ينوح بدراعه كثر
ويتراجع برأسه للخلف لينسدل شعره الأبيض على
كتفيه قبل أن يطلق صيحة شريرة عالية

بعد ذلك قتحم أحد الفرسان حجرتي وهو يرتدي
سترة معدنية لامعة ويدعه بصحبه مدب الحجرة
فصاحت بحره قائلاً "أنت" يتعد من هنا وعلى
الرغم من معرفتي أنه محبذ حلم إلا أن صرخة
انطلقت مني عندما رأيت مخلوقات أخرى تتبعه
الفارس داخل الحجرة أقرم ومسوح ومحفوظات
غريبة لها رءوس خنازير وأجسام بشرية

تقدموا نحوي وهم يرمجون ويصرخون مثل
الحيوانات بصوت مرتفع ولم أحتسب الصوت فرفعت
يدي لأغطي أذني ولكنني لم أستطع منع الصوت من
التسلل إليهما عندما شرعوا في القتال فتصادمت
سيوفهم وخناجرهم لصادة بدروعهم وسيرتهم
لعدنية وتعالصباحاتهم وصرخاتهم أكثر وأكثر
وانقصوا على فرشي ومرفت سيوفهم لصادة سنتر
لنافذة وتخذ كل شيء حولي يتساقط فوق الأرض

فلم أجد لوحيش دلفاء أحد مغرس من أبقه
محصم راحه لانت قصة صرحت فيهم بقوه
"ابتعدوا.. ابتعدوا.. ابتعدوا.."

سددت فمي لانت حسبي كك يرتعس
ويتصيب عرقاً

حسبي من... سوي قد يصو بصور سبي... لا...
الكثيف الذي يفرقني .

حسب في فرش بصر لاسعه الشمس ل...
من حلف سبب الحرة ووحدت سادة سبب...
غير محصمه وكرك سبب غير مفرقة فسبب...
رجلة وب... من فرش لم لم لنت...
لفرش مرة أخرى عندما ريت لسبب...
على الأرض وقد لطحها بفع من لطي على شكل
قدم محبلة لأحلام عشرت من لسبب...

أفد م فصرحت غرما ثم عرفت...
سمرت بحسبي يرتعش في علف...
حسبي... على حتى وثف هذه برعسة...
سبب... من هذه لبرصات...
سبب...

أعيش في أمان طالما بقيت معي هذه اللعبة لا بد أن أعيدها للسيد «زارويد».

نهضت واقفاً بصعوبة وأنا أقول «لا بد أن أعيدها الآن.. فوراً.. سوف أرتدي ملابسى وذهب لأعيدها.. ربما استطعت أن أتركها أمام المنزل. نعم سافعل ذلك فلا داعى للحديث مع السيد «زارويد» ولا لسماع محاضرة عن الخطأ الذى ارتكبته فانا أعرف كل هذا وقد وعيت الدرس جيداً».

وبدأت أشعر بتحسن طفيف وثبات أكثر فقد أصبحت أعرف ما سافعل فجذبت سروالاً من الجينز وسترة بيضاء وأخذت نفساً عميقاً وأنا أعقد رباط حذائى ثم قلت محدثاً نفسى:

«كونور».. سوف يكون كل شىء على مايرام ستعيد هذه البطاقات وتعود حياتك طبيعية كما كانت»

ولكن أين وضعت البطاقات؟

أه.. فوق المنضدة حسناً لا توجد مشكلة بعد دقائق سيعود كل شىء طبيعياً كما كان .

ثم توجهت نحو المنضدة لأحصل على البطاقات و..

ولكن.. ولكن البطاقات لم تكن هناك "

٩



ليست موجودة بحثت بيدي فوق المنضدة فلم أجد أى شىء فأخذت أفتح الأدراج واحداً تلو الآخر ولم أجدها وانحنيت لأبحث عنها أسفل المنضدة ولكنها لم تكن هناك .

وسمعت أصواتاً تأتي من الدور السفلى صوت فتاة تضحك ومقعد يتحرك وتذكرت أننى ربما أكون قد نسيت البطاقات فى المطبخ فانطلقت مسرعاً نحو المطبخ وهناك وجدت «إميلى» و «كايل» وقد قسمتا مجموعة البطاقات إلى أربعة مجموعات مثل الأمس ثم قالت «إميلى» «لقد كنا ننتظرك ولم نشأ أن نوقظك»

ثم قال «كايل» وهو يقلب مجموعة من البطاقات بين يديه.

«هيا تناول افطارك سريعاً وتعال سكرت سعب»
وهيا صحت قائلاً «مسيحيل عذ بطافان
لصندوق «يا كاسر» سوف عدها السيد «زارويد» لأن
اسمع هم كاييل في دهشة وهو يقول «هه لا
يمكن.. إننا لم نكمل اللعبة»

وحدث «مسي» في الامر قديمه لقد افتحمت قلعة
للول ولاند ن تعطيت الفرصة لأن يوقع يد

قلعة في صرر «مسيحيل» مراً دهكماً إليها
لعد «حصده» لعد «لم نرياً ما حدث للسور المحاور
لقد حذرنا السيد «زارويد» وقال «

بصعي «كاسر» قائلاً «به عخور مخوف يكره
الأطفال وأنت تعرف ذلك»

ثم صفت «مسي» «بعد كان يحول احقت فقط
هل تأثرت بتهديده؟»

عصمت ولكن لكن ما حدث مراراً ثمة
«نلسون» و...»

قار «كاسر» لعد بحطم لمرل بسيد العاصفة
حسته في حدة «ولكن العاصفة لم تند إلا عندما

صهيت بصفاه لسرف ورفعت صبحكاتها قمر ر يقول
«كاسر» «هل تعقد حماً به يكتب المحكم في الصفح
الآن «يا كونور»؟»

وقلت اعيني في ليمه مره «يلس «كونور»
فأنت تضيع الوقت ونحن نرغب في اللعب»
حسبت فيهم فسررت بهما قد احدا قرراً وان
يغيراه مهماً قلت.

فتمتعت باستسلام: «حسناً.. حسناً»

ثم دعيت لتناول كوب من عصير الليمون
عند ر «مسي» لصدده ثم فت في صرار «سيلة» لره
وحده ففقدت «مسي» ما تقول، وده أن ينتهي من
لعب «مسي» لعدة إلى السيد «زارويد» على الفور»

فقد «مسي» «بصاف» من يدها ثم وضعتهم
مقبول موقوف «صدده» فستمر «رعه» بحتاج حسيدي
ورحت أتساعل في نفسي

هل بعد أن يتوقف هل يستمر استمراراً في
سوف حص

وهيا حدث «مسي» إحدى البطافات وفتها تنصر إليها
ثم

ثم صرخت فزعاً...!!

كانت لبطاقة تحمل صورة تتين فضى اللون تتراجع رأسه للوراء كما لو كان يستعد للهجوم وفوق ظهره برز قرنان كبيران وبدأ صدره مستقيماً تماماً كما لو كان يرتدى درعاً واقياً، وأعلى كتفيه امتد جناحان فضيان كبيران واتسعت فتحتى أنفه فى غضب لتتطاير منهما ألسنة اللهب والدخان وترتفع لتكشف عن صفين من الأسنان الحادة غير المنتظمة، وحدث ثلاثنا فى البطاقة ثم قال «كايل» وهو يقدم مجموعة أخرى من البطاقات نحو «إميلى» «النقطى إحدى بطاقات الأقدار»

ترددت «إميلى» لحظة ثم جذبت البطاقة من أعلى المجموعة وأدارتها لترى فوقها سهمين طويلين متقابلين فسألت «كايل» قائلة: «مامعنى هذا؟»



قال «كايل» مفسراً: «إنها بطاقة تحول، لقد تحولتى من وحش إلى تتين».

صاحت «إميلى» فى سعادة «نعم لقد أصبحت تتيناً» وهنا أغلقت عيني وتصورت حلمى من جديد وهؤلاء الأشخاص الذين انخرطوا فى معركة داخل غرفتى وكيف كان شكلهم غريباً وقبيحاً. وفكرت أننى لا أريد أن ألعب هذه اللعبة مرة أخرى وعندما فتحت عيني وجدت «كايل» يقدم المكعبات إلى «إميلى» قائلاً «حاولى الحصول على المزيد من القوة. دعينا نرى مدى قوتك أيها التتين فربما تكونين مجرد بالون مملوء بالهواء».

أقلت «إميلى» المكعبات الأربعة على المنضدة فكانت النتيجة تسعة عشرة نقطة فصاح «كايل» «واو.. لقد أصبح التتين قوياً بالفعل».

وهنا سألت «كايل» «ولكننى لازلت الملك أليس كذلك؟»
أوماً موافقاً فقلت له «حسناً سوف أرسل جيشاً للقضاء على التتين».

ثم مددت يدي نحو المكعبات إلا أن «كايل» دفعها بعيداً وهو يقول:

«إنه دوري لأن القوم الذين يندفعون
إلى القتال»

فتساءلت: «ما معنى هذا؟»

«جاءتني امرأة في ذلك اليوم
وقالت: «يا كايلا»

كررت سؤالي: «ولكن ماذا يعني ذلك؟»

قال: «سوف أضرم قوتي إلى قوة التين»

صوتها كان يتردد في أذني
صوتها كان يتردد في أذني

ثم مدت يدها عبر الحديقة لتفزع كعبتي
«كايلا» تعبيراً عن فرحتها

اعترضت قائلاً: «ولكن هذا ليس عدلاً»

ضحك «كايلا»: «إنها حرب «ياكونور»»

ثم سحب مصافه في الحديقة وأدرك وجهها لا عني
لتجدو صوره صمداً قصيراً ألفاً له بهديه وبريق
سرواً إلى أبنى وبينك شجرة كبيرة عصافير
معلناً: «إنه صياد»

ثم بقي المكعبات وسننبر مضي فلاحاً في

منازلهم تلك بعد حصول لقوم عني حبش من
لصبايس قومه ألف صبيد وهم يتعقبون حبشك
ليلقوا بشباكهم فوقه»

عصفت في دهشة «ياك تسرح» هل يعني أنني قد
وقعت في لأسر المكعب وهو يدير المكعبات التي
بمالي نعم لقد وقعت في لأسر وهو يدير المكعبات التي
للقضاء عليك

إلا أنني صحت في إصرار: «لا.. انتظر»

«لا..» «مالي» لم يسهلي فالكفت بالمكعبات وهما
سمعت صوت رمحرة قوية ثم صوت سيدة تصرخ
وصوت سيارة تحنك بالأرض ثم صوت ارتطام ثم
رمحرة أخرى أكثر ارتفاعاً وأكثر قرباً

واحدت رقب ما تد على وجهيهما وأن ادعو في
صمت ألا يظهر هذا التين بالفعل!!



وارتفعت أجنحته الفضية وامتدت مثل شراع السفينة لتغطي على أسلاك الكهرباء الممتدة على جانب الطريق التي أخذت تقرقع وتصدر عنها شرارات أضاعت في قوة قبل أن يسقط عمود الكهرباء على الأرض .

ثم تراجع الوحش برأسه للخلف ليطلق زمجرة وحشية جديدة ويرفع قدمه العملاقة ويسحق سيارة زرقاء صغيرة تحتها، لتتعالى صرخات الجيران في كل مكان وهم يركضون وبدأت الأطفال تصرخ ورأيت سيارة فقد قائدتها السيطرة عليها فاصطدمت بأحد المنازل «وكايل» بجوارى ينظر لما يحدث مشدوهاً وهو يقول «... إنه.. إنه.. إنه.. تنين حقيقي». جذبت ذراعه في قوة وأنا أقول: «نحن السبب.. نحن السبب في وجوده وإطلاق سراحه ويجب أن نتصرف».

استدار نحوي لأجد وجهه وقد امتنع خوفاً وهو يتسأل: «نتصرف؟! كيف؟»

قاطعتنا «إميلي» قائلة: «لدى فكرة..!!»

ولكن التين خطا خطوة عملاقة ليسحق سيارة أخرى تحت قدمه فقالت «إميلي» «هيا أسرعاً للمنزل..»

نظرت إلى التين مرة أخرى لأرى السنة الذهب

قفزت من مقعدي وتوجهت نحو النافذة لأسمع الصيحات تعلو أكثر وأكثر وإطارات السيارات تطلق صريراً مرتفعاً وهي تحاول التوقف ولكنني لم أستطع رؤية أي شيء فتوجهت إلى الباب ومن خلفي «كايل» و «إميلي» ليدهمنا صوت وحشي لم أسمع مثله من قبل.. صوت لا يشبه زئير الأسد أو النمر ولا صوت الفيل.. كان صوتاً يشبه هدير الرعد يعلو.. ويقترب.. أكثر وأكثر!

ثم سمعت صوت قرقعة وشجرة تسقط فاندفع ثلاثتنا نحو الحديقة لنرى ظلاً كبيراً يزحف فوق أرض الشارع وهنا رأيت التين. كان عملاقاً وشرساً. تماماً كما ظهر في الصورة الموجودة على البطاقة فقلت في ذهول: «أنا.. أنا لا أصدق».

تطلق من نفعه ثم يذهب إيميلى للمنزل وأنا تسأل
«ما هي فكرتك؟»

لم تجبى حتى جتمع ثلاثتنا فى لطيف فقال
«لبطاقة البطاقة التى تحمل صورة التين إيا
أعديها للصندوق فربما يحتفى لتين من المكان»

صحت مؤيداً لها «نعم هل تذكر ما حدث فى
الليلة الماضية، لقد توقفت لعاصفة عندما أعديا
البطاقات للصندوق».

فقال «كايل»: «نعم.. ربما يفلح هذا».

وتبادر لينا صوت شجرة أخرى سقط فقررنا رعداً
لأن لشجرة كانت قريبة جداً من الباحة فذهبنا نحو
المصدة وأحدث بحث بين البطاقات عن صورة التين
و«صحيح» «بن هـ» «أين بطاقة التين».

قالت «إميلى» «لقد تركتها هنا هل تذكر».

صرخ «كايل» المصدة بقبضته فتناثرت بعض
البطاقات وهو يصيح «بها ليست هـ».

ولكنى لم أستسلم فعدت بحث من جديد ولكن
كايل كان على حق لقد أخطأت البطاقة التى تحمل
صورة التين بالفعل.

قالت «إميلى» فى حلق: «وماذا بعد؟»

كانت لصرخات تتردد من الخارج وتتعالى أصوات
لسيارات ولصدحات وتساقط الأشجار، فسرت رعدة
فى جسدى قبل أن أنظر للبطاقة الملقاة على المصدة
و«تسى فكرة جعلتني تتمم «الفارس المقيم»

سند «كبير نحوى وصاح «ماذا تعنى؟»

بحثت عن مكعبات وأنا أقول «سوف أرسل جيشاً
حراً من الفرسان لمقنعين من حل التصدي للتين»

قاطعتنى «إميلى» «ولكن».

لم أمهلها لتكمل ما تريد أن تقول فالأمر كان يستحق
المحبة وكل ما ربه أن أحصل على عدد كبير من النقاط
رنت «كسر» «هوى» كفى لشجعتى وهو يقول «خط
سعيد ركنه» «سئمت أصوات الصراخ فى
الأسعاف من تحت» «مصطت المكعبات فى يدي
هوى» تم عمصت على ممبياً للحصول على أكبر
عدد من النقاط ثم..

تم خفضت يدي ولقيت مكعب هوى المضد

ليس جيشاً كبيراً.. ربما لو كنت استطعت الحصول
على رقم أكبر لكان..»

ولكنه لم يكمل جملة فقد اتسعت أفواهنا جميعاً
في دهشة عندما رأينا التنين يرفع فارسين من
الخمسة ويؤمجر في غضب قبل أن يلقيهم فوق سقف
أحد المنازل المجاورة وينفث لساناً من اللهب يحرق
الثلاثة فرسان الباقين فقلت في يأس «لقد.. لقد
انتصر التنين».

ولم أكد أنتهى من مقولتى حتى وقفت مذعوراً
ومندمهاشاً عندما أدار التنين جسده العملاق نحو
منزلنا. ثم تراجع برأسه للخلف وهو يؤمجر في
غضب استعداداً للهجوم..

وأخذ ظله الضخم يزحف على المنزل عندما بدأ في
التحرك نحوه فصحت في هلع «إنه إنه قادم.. قادم
خلفنا..»

صحت في ألم لا.. لا.. لقد كان مجموع
نقاط المكعبات خمس نقاط فقط وقالت
«إمبلى» «حاول إلقاء المكعبات مرة
أخرى».



حاولت تناول المكعبات مرة أخرى إلا أن
صوتاً من الخارج أوقفنى فاندفعت نحو النافذة لأرى
ما يحدث..

وهناك وجدت خمسة من الفرسان المقنعين
يتحركون معاً في ببطء ويتقدمون نحو التنين رافعين
سيوفهم ويروعونهم في مواجهته..

وكانت دروعهم وستراتهم المعدنية تلمع في ضوء
الشمس وهم يتقدمون نحو الظل الذى يلقيه جسم
التنين على الأرض ويختفوا داخله فقمقم «كايل» «إنه

ستمر في التنفس في الرحم نحو المنزل
لبقي الظلام عليه وشعرت فتاة بالبر
برد شديد كما لو كان التنين قد منع
دفء أشعة الشمس من الوصول لنا
وتحدثت عن الباقية وأنا ارتعد لأخرج من
المسبح وسمعت حصوات تسقط وهو يقترب من المنزل
الذي يرتج مع كل خطوة من خطواته

وسمع صوت سحرة تنحطم وتسقط، وصوت
سعال كهرباء سعرق ويسبح عن ترقبها شرير كشف
فصاحبت "مير" بصوت عذب عن حبيبها
وكان يصل اليه كى انبار قد وصل الى لفه
فصرخ "كايل" : "إنه يتبعنا إلى هنا".

فدعيت عيسى الى المساعدة لاي صديق

وهو يتعمد ويهرج حذران اسفل مع كل خطوة من خطواته
ثم حفص رأسه نحو القفد ليسر إليه وعينه لصمعة
صوت "مير" حبيبها بصوت عذب رأت ذلك المشهد
فما لبثت بهرب من باب المصباح لتضبط مـ "كايل"
الذي كان يحاول الهرب بدوره.

وسرحب فرغاً و"ما" تسعدهم حتى لاخذ فكره في
رأسه فقلده بفسر "كوب" بعد لطافات
تجسسها رة "مير" بغير ينكر من مقلما حدث
في مساء ثمانية فقد توت "مير" بالأمس
عندما أعدنا البطاقات للصندوق..

و"ما" حاول رفع ساقه برفق له ربح على
حرف "مير" عيده بصحبة من حبيبها وهما يسرعان
بما لا يدرك من برأسه بحرف "مير" كنه يسوى
بهم ساقه في أي لسة لا يوجد وقت

بما لا يدرك من برأسه بحرف "مير" كنه يسوى
بهم ساقه في أي لسة لا يوجد وقت
بما لا يدرك من برأسه بحرف "مير" كنه يسوى
بهم ساقه في أي لسة لا يوجد وقت

بما لا يدرك من برأسه بحرف "مير" كنه يسوى
بهم ساقه في أي لسة لا يوجد وقت



سمعت صوتاً عالياً يشبه صوت انفجار
بالون ثم ضوءاً باهراً جعلنا نصرخ من
المفاجأة، فاستدبرنا نحو النافذة ونحن
لانكاد نتمكن من الرؤية لقد كان ضوء
الشمس يغمر المكان الذي هدا فجأة
فانطلقنا للخارج لنرى آثار أقدام عملاقة تفوح في
أرض الحديقة ولكن التين غير موجود.. لقد اختفى
وهنا صاح «كايل» ««كونور».. إنك عبقرى..»
ثم لكزنى بقوة شديدة حتى أنني كدت أن أطير
للأمام فانطلقت «إميلي» تضحك ثم أخذنا نضحك
بدورنا ونعانق بعضنا البعض في فرح .
لقد كنا في منتهى السعادة لاختفاء التين ولكن ما
أن رأيت صندوق البطاقات فوق المنضدة حتى توقفت
عن الضحك وصحت في جدية:

«لابد أن نعيد هذه البطاقات إلى السيد
«زارويد» فوراً».

تعمت «إميلي» وهي تنظر نحو البطاقات بخوف
شديد كما لو كانت ستتفجر في أي لحظة «لقد
أخبرنا بالحقيقة وحاول أن يحذرنا من مدى خطورة
اللعبة ولكننا لم نصدق».

أزاح «كايل» شعره الأشقر عن جبهته قبل أن
يتسائل «ولكن مادام السيد «زارويد» يعرف مدى
خطورة اللعبة فلماذا كان يعرضها للبيع مع باقي
الأشياء؟»

أجابت «إميلي» وعيناها لاتزال معلقة بصندوق
البطاقات: «سؤال جيد». ثم أدارت عيناها نحوي
لتتابع «بالطبع هو لم يكن يعرف أن أحداً سيسرقهم»
فصحت ووجهي يزداد سخونة «حسنًا.. حسنًا. لن
أسرق أي شيء بعد ذلك ومن الآن فصاعداً لن نمارس
أي لعبة من ألعاب الفرد.. إنني أفضل صيد الأسماك».
قال «كايل» في حسم «إننا نضيع الوقت.. هيا
لنعيد البطاقات».

فيماء الـ مـ ر في راء راء راء راء
 راء راء راء راء راء راء راء راء
 راء راء راء راء راء راء راء راء
 راء راء راء راء راء راء راء راء

«حسنًا، هيا بنا» .

عدد بطر / في صدوق لطافات وما / فصب
حسني حيث / و ما / ليد حال فوق رصده
المصبح / معها ثم صرمت في اعبها
نظر لبطله / يورد بحسن من تصديق هـ لا
انظر له / م ر طره لتدفع عن

رفعت ليدفنه في يدى منى بسبب عيها بؤسها
فصاحت «اميلي» : «إنه السيد «زاروید» !»

نعم لقد كان هو . . .
سنحبك أي وجهه . . .
لقد كان بنا

آدرت مطعنة وب اقبون ماعا ما عسرا
ظورها.

1950

فكر قليلاً ثم تابع «لابد أن السيد «زارويد» ساحراً
وإلا فمن الذى وضع صورته بين البطاقات؟»
جديت «إميلي» ،بطاقة وهى تتسائل «هل تعتقدان
أنه ساحر بالفعل»

أجبتها في شك: «ربما...»

فخفضت البطاقة واستحال تعبير وجهها إلى
الخوف وهي تتساعل « إدا فماذا سيفعل بنا عندما
يعلم أننا سرقنا البطاقات؟ »

1950

المقطوعة.. والحفرت العميقة فى أرض الشارع .
وأسوار الحدائق المهتمة..

وفى نهاية الشارع وجدنا ثلاثة من سيارات الشرطة
تسد الطريق وتومض أضواؤها الحمراء فى صمت والناس
قد تجمعت فى مجموعات صغيرة يصرخون ويصيحون فى
هلع وهم يشيرون إلى المنازل والسيارات التى دُمّرت
غمغمت فى أسف. «لقد كنا السبب فى كل هذا.
إنه خطئنا..»

أجابتنى «إمبلى» «أنا لا أصدق أن لعبة بطاقات
يمكن أن تسبب فى كل هذا.»

ورأيت مجموعة من الجيران يراقبوننا فرحت
أتسأل فى نفسى «هل يعرفون أننا السبب فيما
حدث؟ هل يعرفون أننا سرقت اللعبة؟ وأنا تسببنا
فى ظهور الفرسان والتنين الذين دمروا المكان؟ وماذا
سيكون مصيرنا أنا وأصدقائى إذا عرف الناس
الحقيقة؟ ماذا سيفعلون بنا؟ هل سيقاضون والدى؟
هل سيجبرونهما على دفع نفقات إصلاح كل هذا
الدمار؟ وكيف سيتصرف أبى وأمى معى؟»

وضعت هذه البطاقة فى جيب سترتى ثم
جمعت باقى البطاقات ووضعتها داخل
الصندوق ثم وضعت الصندوق فى جيب
سروالى وتوجه ثلاثتنا إلى الباب الأمامى
ونحن ننظر للساحة الأمامية للمنزل
والشجرة التى اقتلعت من جذورها وأسلاك الكهرباء
المقطعة التى يتطاير الشرر منها.
وعبر لشارع رأيت حطاماً أحمر من المعدن
فأشرت إليه قائلاً.

«لقد كان هذا الشئ سيارة ذات يوم..»

نظر صديقى للحطام فى دهشة ثم درنا بأعيننا فى
المكان لتأمل الدمار الذى لحق به والسيارات
المحطمة.. والأشجار المقتلعة. وأسلاك الكهرباء

شعرت بخوف شديد وهذه لتساؤلات تدور داخل
رأسي قبل عبور الحاجز الذي تقيمه سيارات الشرطة
ورجالها الذين يتحركون في كل مكان ليفحصوا آثار
الأقدام العملاقة على الرصيف ويحكون رؤوسهم في
حيرة ودهشة .

وما أن وصلنا لنافية منزل السيد «زارويد» حتى لاحظنا أن الباب مغلق وجميع التوافذ مظلمة حتى جريدة الصباح لا تزال مقاة أمام الباب فقال «كايل» وهو يشير نحو المنزل «انظروا إن منزل السيد «زارويد» وحديقته سليمان تماماً ولم يمسهما سوء»

تحسست صندوق البطاقات في جيب سروالي وأنا
أتمتم «أتمنى أن يكون موجوداً بالمنزل . إني أريد
التخلص من هذه البطاقات فعلاً» .

عبرنا الطريق حتى وصلنا للباب الأمامي للمنزل
وحاولت لنظر من النافذة للداخل ولكن أشعة الشمس
كانت تسدل ستاراً ذهبياً على لزجاج فلم أستطع
رؤية أي شيء فأخذت نفساً عميقاً ثم قرعت حرس
الباب وأنا أصبح بصوت متحشرج «سيد زارويد»
هل أنت هنا؟.. سيد «زارويد»...!!!»

ولكن لا أحد يجيب . ولم تصدر حتى صوت خطوات
أقدم من دخل المنزل توحى بوجود أحد في الداخل
عدت أقرع الجرس مرة أخرى، ولاحظت أن يدي
باردتان جداً لقد كنت خائفاً إنه ساحر وله قدرات
غريبة وربما يكون ساحراً شريراً، وما أنا أسرق شيئا
بخصه وهنا انبعث صوت «كايل» قائلاً

«هل تسمع أى شيء؟»

حاولت قرع الجرس مرة أخرى ثم بدأت أطرق الباب بقبضتي...

ويا للدهشة.. لقد انفرج الباب قليلاً..

ممدت رأسى نحو الداخل لقد كان المنزل مظلماً
وأخذت نفساً عميقاً فتسللت لأنفى رائحة غريبة ثم
ناديت: «سيد» «زاروید»!!»

لم يجب أحد فقط أخذ صدى صوتي يتردد في المكان المظلم أخذت نفساً عميقاً مرة أخرى في محاولة لتهديئة نقات قلبي المتسارعة، دفعت الباب أكثر ثم تقدمت خطوة نحو الداخل صائحاً: «هيهي! هل يوجد أحد بالمنزل؟»

وفجأة سمعت صرخة حادة تشبه ضحكة شريرة
تأتي من الغرفة الأمامية !!



تر، جعت للخيف وصاحت منادياً
لصديقي، للذين تبعاني للداخل «إيه
إيه.. هنا.. إنه يضحك..»

انبعث الصوت مرة أخرى فهمست
«إمبى» وهى تقترب نحوى «إن هذا الصوت
أشبه بصياح أحد الحيوانات وصرح لأطفال»

اقتربنا من بعضنا البعض وما أن اعتادت عيناى
على الضوء الخافت داخل المنزل حتى اكتشفت أننا
فى حجرة تمتلئ بالأثاث قديم لطراز وتعالى هذه
الأصوات أكثر فاستدريت لأجد مصدره أمامى

لقد كان قردٌ قردٌ بنى لونه صغير لحجم
يقفز فى قفص صغير بلا توقف فتوجهت «إمبى» نحو
القفص قائلة: «إنه لطيف».

توقف القرد عن إصدار هذه الصيحات وتراجع
برأسه للخلف وهو يحملق فينا ثم تساعل «كايل» فى
قول «ترى هل هو «لف» أم تراه كان إنساناً ثم حوله
«زارويد» إلى قرد؟».

وجاءت الإجابة من خلفنا بصوت مرتفع متحشرج
«إيه قرد بالفعل» كان صوت لسييد «زارويد»
فاستدريت بسرعة لأجده ينظر نحونا بهاتين العينين
لياردتين وهو يقف فى مواجهتنا مرتدياً ملابس نومه
أسفل معطف منزلى من الحرير ثم تساعل فى غضب
«ماذا تفعلون هنا؟ كم الساعة الآن؟ ولماذا
توقظوننى أم تراكم كنتم تظنون أن المنزل خال؟»

غمغمت «لا. لا لقد كنا نرغب فى رؤيتك نحن»
صاح فى قوة «حسناً وما أنتم تروتنى هل من
الطبيعى أن تفتحوا منازل الناس من أجل رؤيتهم؟»
أجبت «وَأنا أحاول الدفاع عن نفسى» لقد انفتح
الباب وأنا أطرقه..»

ثم أضاف «كايل» «نحن لم نقتحم المكان.. لقد
قرعنا الجرس أكثر من مرة» ثم تابعت «إمبى»
«نعم.. هذا صحيح..»

حك السيد «زارويد» ذقنه ثم قال: «أعتقد أنتي أعرف سبب حضوركم هنا».

فقلت أخيراً وأنا أدس يدي في جيب سروالي لأجذب صندوق لبطاقات وأقدمه له بيد مرتعشة «نعم.. هاهي..»

لمعت عيناه لورقاوان ثم قال «إذن فقد سرقتها بالفعل!»

عمغمت معترفاً «نعم لقد استوليت عليها أنا أنا أسف»

إلا أنه يقدم محونا وهو يتابع حديثه «وبالطبع مارستم اللعبة فاستدعيتم التين وكنتم على وشك تدمير المنطقة كلها؟»

أجبت في همس «أعتقد ذلك ولكننا لم نقصد»

ظلت عيناه معلقة بي وهو يصيح في عنف «لم تقصدوا؟ لم تقصدوا ممارسة اللعبة؟ لم تقصدوا سرقة البطاقات؟»

أجبت في خوف «إننا لم نقصد تحطيم المنازل والسيارات».

ثم أضاف «كايل»: «نحن أسفون فعلاً».

وتأبعت «إميلي» «نعم إننا أسفون حقاً».

إلا أنه قال في حدة «ولكن الأسف لا يكفي».

ثم جذب صندوق البطاقات من يدي فسألته «وماذا يمكن أن نفعل أنا لست لصاً ولم أسرق شيئاً من قبل ولم أكن أعرف أن اللعبة لها هذه القوة لقد كان الأمر كله خطأ كبيراً».

أومأ برأسه موافقاً وعيناه لا تزال معلقة بي ثم قال «نعم لقد كان خطأ كبيراً فأنتم الآن تعرفون أكثر من اللازم».

ابتعدت عنه في خوف فاصطدمت بأحد المقاعد متسائلاً

«نعرف أكثر من اللازم ماذا تعني؟»

تحرك كل من «إميلي» و«كايل» إلى جوري ولم يجب السيد «زارويد» على سؤالي وإنما ظهرت ابتسامة غريبة على وجهه الشاحب وعيناه لا تزال تحمق فينا وهو يجذب البطاقات من داخل الصندوق متسائلاً في خبث «طالما أنكم تحبون اللعبة إلى هذا

الحد . فلماذا لا تعيشون فيها؟ لم أفهم ما يعنيه إلا
أننا فوجئنا به يلقي البطاقات لأعلى فوق رؤوسنا
لتسقط مرة أخرى وما أن كتمل سقوطها حتى عم
الظلام المكان...

ظلام دامس بارد لم أشعر به قبل ذلك مطلقاً

واختفى السيد «زرويد» واحتفى كل من «ميلي»
و«كايل» وشعرت كما لو كنت أسقط من أعلى أسقط
في هذا الظلام الدامس وهذا البرد القارس ثم تحول
شعوري بالبرد إلى ألم، فندتُ تصرخ لا أن الألم ظل
ينتشر في جسدي كله حتى كدت أشعر أن رأسي
سينفجر وهنا أدركت ماهية هذا الظلام البارد

وعرفت ما أهوى نحوه.. إنه الموت..!!

١٧

بدأ البرد في الانقشاع تدريجياً وبدأت أشعر
ببعض دفء فمحت عيني لأرى ظلاماً
تلمع فيه بعض الأضواء الصغيرة البراقة.

نجوم؟

نعم لقد كنت أنظر إلى سماء صافية
ممتلئة بالنجوم بينما لرياح تمر فوق رأسي وأنا
واقف على ركبتَي ويدي فوق أرض عشبية

وكتشفت أني لأرب على قيد الحياة وخلفي
وجدت «ميلي» تنظر لي كم لو كانت لا تعرفني حتى
تسألت: «كونور.. أين نحن؟»

ثم ظهر «كايل» وهو يكرر نفس السؤال «نعم أين نحن؟»
أجبتهمما وأنا لازلت ارتعش «إننا بخير لقد كاد
مخى يتفجر واعتقدت أنني لقيت حتفي»

إلا أن «إميلي» عادت تتسائل «ولكن أين نحن؟ لقد كان الوقت نهاراً، ونحن الآن في الليل»

نهضت واقفاً وأخذت تُنظر حولي من كل جانب، لقد كنا فوق أرض حقل واسع، فقال «كايل» «إنها مزرعة أو شيء من هذا القبيل».

وخلف هذا الحقل وجدت بواثر صغيرة من النيران بجوار الأكواخ المحيطة بالمكان .

فقلت: «أعتقد أنها قرية زراعية انظروا إلى هذه المنازل إنها مصنوعة من القش والحشائش»

فقال «كايل»: «ياله من أمر غريب أ..»

ورأيت في مواجهتنا كومة عالية من التبن وإلى جوارها تقف عربة خشبية كبيرة وبجوارها عربتان صغيرتان، ثم سمعت صهيل حصان يأتي من مكان ما خلف هذه الأكواخ.

قالت «إميلي» في تذمر وهي تبعد حشرة كبيرة عن رقبتها:

«أنا لا أحب هذا المكان وأريد العودة إلى المنزل»
تهددت وأنا أقول في أسف «أعتقد أننا بعيدين عن

المنزل ولكن أخبراني بما قاله السيد «ز روبيد» لقد كنت خائفاً جداً ولم أسمعته جيداً» .

أجاب «كايل» «لقد قال لماذا لاتعيشون في اللعبة؟ ثم قذف البطاقات لتسقط فوقنا.. وها نحن»

صرخت «إميلي» في قزع «أتعني أننا الآن داخل اللعبة؟ مع هؤلاء الفرسان وذلك التبن، الذي ينفث النار من فمه؟»

غمغمت: «مستحيل».

إلا أن «كايل» قال «نعم . بالتأكيد . إنه مستحيل.. ولكن ها نحن هنا».

غمغمت قائلاً: «و .. ولكن..»

إلا أن صرخة حادة انطلقت في المكان جعلتني أسقط على ركبتي مرة أخرى وتبعها أصوات أقدام تتحرك ثم لاح أمامنا صف طويل من الرجال يتحركون معاً بخطوات منتظمة عبر الحقل وهم يرتدون ملابس من الفراء وخوذات معدنية تغطي رؤوسهم وتعكس بريق النجوم الخافت بينما يصبحون في ثبات: «هوب.. هوب.. هوب» !!

اتسعت عينا «كايل» رعباً وهو يقول: «لقد.. لقد
رأيت هؤلاء الرجال فى البطاقات.. إنهم أشرار..
إنهم..»

قاطعت «إمبلى» وهى تهمس «إنهم صيادون
أشرار.. أليس كذلك؟

لقد قرأت ذلك على ظهر البطاقة.

إنهم.. إنهم من أكلى لحوم البشر..!!»

١٨

نظرت إلى صف الجنود المقبل نحونا فى رعب وقد
تحركت رماحهم لأعلى ولأسفل بشكل منتظم يماثل
مشيبتهم المنتظمة فلخذت نفساً عميقاً وانحنيت
خلف الحشائش المرتفعة محاولاً الاختباء من
أمامهم وأنا أتسائل: «ترى هل تمكثوا من رؤيتنا؟»



لم أنتظر حتى أتأكد وإنما أسرعرت أركض وأنا منحني بين
الحشائش ويجوارى «إمبلى» و «كايل» نشق طريقنا فوق
الأرض المستوية ونصمت إلى أى إشارة توحى بأنهم قد رأونا.
أخذ قلبي يخفق بقوة وأنفاسى تتحول إلى لهاث عنيف.
ورأيت كومة القش المرتفعة أمامنا كمخلوق عملاق
فلم أتردد ولم أفكر فى أى شىء وإنما خفضت رأسى
لأخترق جانب كومة القش ثم غطيت عيني بإحدى يدي
وأخذت أفسح لنفسي الطريق للداخل باليد الأخرى.
ولكن القش أخذ يحكك بوجهي ويلق بملايسى قبل

أن أسمع صوتاً حاداً جعلني أتوقف للحظة حتى
عرفت أنهما «إميلي» و «كايل» يحاولان الاختباء معي.

همست «إميلي»: «إن التبن مبلل !!»

وتساعل «كايل»: «هل رأونا ؟!»

غمغمت وأنا أحاول إبعاد القش عن وجهي «لا
أعرف.. لا تتكلما.. استمعاً فقط».

عم الصمت المكان كله إلا من صوت حركة التبن
من حولنا فلم أستطع سماع صوت خطوات المقاتلين
المنتظمة ولا صياحهم «هوب . هوب . هوب»

ترى هل ابتعدوا؟ أم أنهم ينتظروننا حتى نخرج؟
حاولت إبعاد التبن عن وجهي مرة أخرى قبل أن
تهمس «إميلي»:

«إن جسدي يحكني بشدة».

وما أن قالت ذلك حتى بدأت أشعر بحكة تجتاح
جسدي كله.. فأخذت أتلوى وأتحرك بقوة محاولاً إبعاد
التبن عني، حتى أدركت السبب فيما أشعر به- لقد
كانت حشرات قرمزية كبيرة تحيط بنا، فأبعدت أحدها
عن وجهي وأخرى من فوق يدي ثم شعرت بهم على
رقبتي ينزلقون داخل سترتي لقد كانت المئات منها
ترحف داخل كومة التبن.. وفوقنا !!

شعرت بإحدى هذه الحشرات تحاول التسلل
إلى فمي فلفظتها بسرعة إلا أنها خلّفت مذاقاً
مريراً في شفتي، ثم أخذت أحك وجهي وصدري
محاولاً طرد هذا الإحساس، ولكن كل ما أفعله
لم يفلح حتى أنني اعتقدت أنني سأظل أحك
جسمي حتى الموت! أحسست برغبة قوية في
الصراخ والخروج من هذا المكان والتنفس بحرية
وازداد إحساسي بالحكة حتى شعرت بالرغبة في
تمزيق ملابسني وجلدي.

سمعت «إميلي» تهمس من خلفي «أنا.. لا أستطيع
احتمال هذا الإحساس أكثر من ذلك.. سوف أخرج
من هنا.. يجب أن أخرج لحك جسدي».

صاح كايل محذراً «هشـ هشـ اعتقد أن
المقاتلين لازالوا بالخارج»

لم أتوقف عن الارتعاد و لتبن يتراكم فوق جسدي
وأنا أنتزع إحدى الحشرات من أذني ثم شعرت
بإحداهم ترحف فوق أنفي.

لا.. لا.. لا يجب أن أعطس .

لا يجب أن أع.. أع.. أتشووووو...!!



وما أن تعالى صوتي وأنا أعطس حتى
انبعثت أصوات غاضبة من الخارج
وأدركت أنه لا وقت لعمل أى شىء لقد
كان صوت الأقدام يقترب ثم شعرت بأيدٍ
تمتد لتجذبني بقوة وتحيط بذراعى ورقبتى..
و.. مجموعة من هؤلاء الرجال يتبادلون كلمات غاضبة
بلغة غريبة وبسرعة شديدة..

ثم رأيت اثنين منهما يجذبان «إمبلى» و
«كايل» للخارج ويدفعونهما على الأرض فى قوة .
أحاطوا بنا بسرعة وهم يوجهون رماحهم نحونا
ويتحدثون فى غضب.

أخذت أحك صدرى لأخرج إحدى الحشرات من
أسفل سترتى وألقيها على لأرض بينما ظل كل من

«إمبلى» و «كايل» يحكان جسديهما بقوة ويبعدان
الحشرات بعيداً عن ملابسهما .

رأيت إحدى تلك الحشرات تزحف فوق شعر
«إمبلى» فتقدمت نحوها لجذبها ورميها بعيداً عن
رأسها وأخيراً أخذت نفساً عميقاً، ثم استدرت إلى
هؤلاء الرجال المحيطين بنا متسائلاً ؟ «هل تتحدثون
اللغة الإنجليزية؟» توقفت صيحاتهم وأخذوا يحملقون
فيما بينما ظلت رماحهم موجهة نحونا فعدت أكرر
سؤالى «هل يتحدث أحد هنا اللغة الإنجليزية؟»

استمرت حملقتهم فيما بفضول كما لو كانوا
لا يصدقون أننا نستطيع أن نتكلم، وهنا صرخت
«إمبلى» «دعونا نذهب.. إننا لانتمى لهذا المكان..»

واقتربت سنون الرماح منا أكثر عندما اقترب
الرجال منا حتى اقتربنا من بعضنا البعض أكثر،
ورفعت عيني خلف هؤلاء الرجال باحثاً عن أى مهرب
فلم أر إلا الحقول الممتدة وصفوف الأكواخ والنار
المشتعلة بجوار كل كوخ ازددت لعابى بصعوبة فلم
أجد أى مكان يمكن أن نخبئ فيه أو نهرب إليه.

ثم شعرت بوخز أحد الرماح في ظهري فقفزت
للأمام في ألم وأنا لا أكاد أحتمل خوفاً فصرخت
«انتظروا.. إلى أين تقودوننا؟»

تعالى صياحهم وزمجرتهم فاندفعت للأمام لأسمع
«كايل» يقول: «لو أن لدى تعويذة تمكنتني من
الاختفاء.. أو ربما رداء الإخفاء».

صحت فيه «هذه ليست لعبة إنها واقع»

استمر الرجال في دفعنا نحو أحد النيران
المجاورة لأحد الأكواخ لأرى أمامي الأخشاب
المشتعلة وألسنة اللهب المتراقصة مع هبوب الهواء،
وصاحت «إميلي» متسائلة في رعب «ماذا
سيفعلون؟ هل سيقومون بطهينا؟»

أجبتها في ارتباك: «لا.. لا أعرف».

إلا أن «كايل» قال هامساً «إن هؤلاء القوم يطهون
ضحاياهم قبل أكلهم».

شعرت برعدة تجتاح جسدي وشعرت أن ساقى
لاستطيعان حملي كما لو كانتا من المطاط ورأيت
الرجال وقد اصطفوا أمامنا ورماحهم مرفوعة نحونا

لتجبرنا على البقاء أمام النيران فصرخت فيهم «لقد
حضرنا إلى هنا في سلام ولم نقصد أي ندى».

صاحت «إميلي» «دعونا نذهب إننا لا نعيش هنا
وليس لكم أي حق في حبسنا هنا».

ولكنهم تجاهلونا وتقدم بعضهم نحونا يحاولون
دفعنا نحو النيران.

فهمست محدثاً «كايل» «إن أجسادهم صغيرة
ويمكننا الاندفاع من بينهم» هز رأسه معترضاً ثم
قال «فكرة سيئة.. إنهم صفار الحجم فعلاً ولكن
قوتهم كبيرة» تنهدت وقلت «فماذا نفعل إذن؟»

لم يحصل «كايل» على فرصة لإجابة سؤالى فقد
سمعنا صوت سعال جاد ثم ظهر أحد هؤلاء الرجال
يرتدى فراء أبيض من داخل ذلك الكوخ.

واف الصمت باقى الرجال عندما ظهر هذا الرجل
فنظرت له جيداً وهو يتقدم نحونا وضوء النار ينعكس على
قرائه الأبيض. لم يكن شعره داكناً كالباقيين لقد كان
شعره أشقر مموجاً ينسدل على ظهره ويلمع في ضوء
النيران وتبرق عيناه لزرقاوان أسفل جبهته العريضة

فغمغمت متسائلاً «هل تتحدث أنت لإنجليزية»

أوماً برأسه موافقاً قبل أن يقول في تركيز «إنكم لا تشبهون الفرسان ولا تشبهون الأقزام هل نتم سحرة أم مشعوذون؟»

انعكس ضوء النيران في عيني القائد وهو يضع يديه في وسطه منتظراً لإجابتي.

فقلت: «إننا.. إننا مجرد أطفال».

ضاقت عيناه وهو يردد «أطفال؟ هل أنتم قويا؟»

صرخت «إمبلي» «لا . ليس لدينا قوة إطلاقاً»

أتركونا نذهب أرجوكم نحن لم نأت إلى هنا للقتال

إننا تلاميذ.. مجرد أطفال».

حك رقبته لدقيقة ثم تسأل قائلاً «وماذا تفعلون

هنا أيها الأطفال؟»

أجابه «كايل» «لا لا نعرف. لقد قام أحد

السحرة بإرسالنا إلى هنا أما نحن فلا ..»

اتسعت عينا لقائد وهو يتسأل «أحد السحرة؟

إنن فأنتم مشعوذون؟»

صرخت «لا ليس لنا قوة . لقد كان الأمر كله

خطأ.. خطأ كبير» نظر الرجل نحوي في شك ثم

أصدر أمراً إلى اثنين من رجاله توجهوا إلى الكوخ

المجاور واختفيا داخله لثوان ثم عادا وهما يحملان

كأساً فضياً بحرص.

تناول القائد لكأس وأماله أمامنا حتى نراه ونرى

مابداخله فوجدت دخله سائلاً داكناً على سطحه

فقايق كما لو كان يقلى إلا أنني أبعدت رأسي للخلف

في تفرز فقد كانت رائحته كريهة للغاية.

وهنا قال القائد: «سوف تشرب هذا»

صحت في دهشة: «هذا؟! مستحيل!»

وشعرت بمعدتي تتقلص فوضعت يدي فوق فمي

فأنا لم أشم رائحة مثل هذه مطلقاً. لقد كان خليطاً

من رائحة اللحم النتن والسمك الفاسد ولكن القائد

عاد يصيح مجدداً «شرب الآن لن تشعر بمذاقه

إذا تناولته بسرعة».

قلت هامساً: «ولكن.. ما هذا؟»

أجاب لرجل في بساطة «سُم . سُم مميت!»

فتسألت في دهشة: «ولكن - لماذا؟»

قال: «إنه اختبار الحقيقة. إذا شربته وبقيت على قيد الحياة فسيبنى ذلك أنك تقول الصدق»

حملت في الكأس قليلاً ثم قلت متسائلاً «ولكن هل يبقى أى أحد على قيد الحياة بعد تناوله لهذا السائل؟»

فهز الرجل رأسه نقياً ثم أجاب «لا ليس بعد»
نظرت للسائل الموجود في الكأس مرة أخرى وتسللت رائحته العفنة إلى أنفى لتصيبني بالغثيان
إلا أنه عاد يأمر من جديد «هيا اشرب لا بد أن تعرف بالاختبار».

ثم تقدم نحوى وأمسك رأسى بإحدى يديه وباليدين الأخرى..

دفع الكأس نحو شفتي...!!

٢٠

شعرت بالسائل الذي يشبه طعمه طعم القطران وهو يسيل على وجهي ثم سمعت زمجرة مخيفة قبل أن يسقط الكأس من يد الرجل وتسكب محتوياته على الأرض فانبعثت زمجرة أخرى مخيفة وبدأت الأرض تهتز فتراجع القائد واتسعت عيناه في دهشة عندما ظهر أمامنا تنين مهول.. عملاق، ثم سمعت زمجرة أخرى تلاها ظهور تنين آخر.. ثم آخراً وفوق ظهر كل تنين يوجد فرسان تحمل سيوفاً ودروعاً تلمع عاكسة ضوء النيران المشتعلة، وتقدمت الوحوش العملاقة في قرة وهي تبرز أنيابها لتتخطى ذلك التل من التبن الذي انهار أسفل أقدامهم العملاقة، ثم اندفع أحدهم ليسحق كوخ القائد أسفل قدمه

ويحطمه ككوب من الورق أما الفرسان الممتطية لهذه
الوحوش فقد ظلت تلوح بسيوفها في الهواء وامتلاً
الحقل بالصيحات والصرخات المعلقة لنصر الفرسان
وسط تأوهات وآلام أكلى لحوم البشر الذين لقوا
برماحهم وفروا هاربين وخلفهم قائدهم يصيح عليهم
حتى يعودوا ويستمرروا في القتال.

وهنا دفعني «كايل» بقوة وهو يقول «إن الأمر يبدو
كما لو كنا داخل اللعبة بالفعل».

وصرخت «إميلي» «دعونا نذهب من هنا»

وبالفعل . انطلقنا نركض بعيداً عن الرجال
وصراخهم وعن الفرسان وصيحاتهم وعن الوحوش
والأكواخ والنيران هاربين من هذه المعركة ومن كل
الأشجار الذين يملئون المكان، ونظرت خلفي وأنا
أصارع من أجل التقاط أنفاسي فوجدت كل
الأكواخ تحترق وتتصاعد السنة اللهب نحو السماء
وبدا الحقل كله كما لو كان يطفو فوق بحر من
النيران وبقي الفرسان يتقافزون ويتراقصون
احتفالاً بالنصر.

وجذبني «كايل» بقوة وهو يقول «استمر في

سيرك ولا تتوقف فربما يتحول هؤلاء الفرسان
إلى أعداء لنا».

ثم قالت «إميلي» وهي تلهث «لو لحقوا بنا فهذا
سيعني نهايتنا».

اختلفت نظرة أخرى لما يحدث فرأيت الفرسان
يتراقصون احتفالاً بالنصر أمام النيران المشتعلة.

فتنفست بعمق ثم قلت «ولكنها لم تكن معركة عادلة».
صرخ «كايل» «ومن يهتم بذلك؟ لقد كنت على وشك
أن تشرب هذا السم».

أصابني ذكر ما حدث بالعثيان مرة أخرى فاستدردت
وعدت أركض من جديد ولاحظت أن الأرض قد بدأت
في الانحدار ثم عادت لترتفع من جديد ليظهر أمامنا
أحد التلال العالية شديدة الانحدار كما لو كان حائطاً
عالياً فصحت «يمكن أن نخشى دخول حقول الذرة».

وبالفعل، نحنينا واخترقنا أعواد الذرة الجافة
لطويلة واندفعنا للداخل مستخدمين اكتافنا لاختراق
لمكان بينما استمرت أحذيتنا في سحق الأوراق
لجافة وأجسامنا في الاصطدام بالأعواد الجافة.

وبعد مرور دقيقة أو أكثر قليلاً توقفت وانحنيت
لأستند بذراعى إلى ركبتي وأنا لا أكاد أستطيع
التقاط أنفاسى.

ولاحظت أننا فى منتصف الحقل وأعواد الذرة
الجافة تحيط بنا من كل جانب حتى قالت «إميلي»
«إننا فى أمان هنا مؤقتاً على الأقل»

وأيدها «كايل» قائلاً «نعم لن يستطيع أحد أن
يرانا هنا».

ثم قلت وأنا لا أزال أتنفس بصعوبة «ولكننى لم أر
أعواد ذرة بهذا الطول وهذه الكثافة من قبل و..»

توقفت عن الحديث عندما رأيت أحد الأعواد
ينفتح ليخرج من داخله كائن غريب ثم رأيت كل
الأعواد تتحرك وتفتح ليخرج منها عشرات من
المخلوقات صغيرة الحجم دكنة اللون ليس لها
ملامح أو وجوه وإنما مجرد أجسام خضراء
صغيرة خرجت بالعشرات. ثم بالمئات تمتد أذرعها
لطويلة لتلتف حولنا وتحيط بنا فى قوة حتى
صاحت «إميلي»:

«إنها إحدى الوحوش الموجودة ضمن البطاقات هل
تذكرون؟»

أجبتها بصعوبة: «أنا لا أذكر».

والتفت الأذرع حول صدرى ورقبتي تخنقنى بشدة
فسمعت «كايل» يقول بصوت متحشرج «أنا.. أنا لا..
لا أستطيع التنفس».

وأخذت أرفس وألوح محاولاً الإفلات إلا أن هذه
المخلوقات كانت تمسك بنا بقوة شديدة وكانت
أعدادهم كبيرة لا نستطيع مواجهتها ولا تزال أعواد
الذرة تنفتح ليخرج منها المزيد والمزيد منها.

وهنا صحت فى يأس «ماذا أفعل؟ ماذا يمكن أن
نفعل؟!»

- انتهت القصة -

أعلقت الكتاب وأنا أصبح في غضب
«ما هذا الخداع؟.. يا لهم من مخادعين»
نظرت لى شقيقتى «أمى» من خلف مجلتها
وتسألت «ما الأمر يا «مارك»؟ لقد
استغرقت لساعات فى قراءة هذا الكتاب
وكنت أظن أنه يعجبك».

أجبتها وأنا ألقى بالكتاب بعيداً «لقد كان يعجبنى
بالفعل ولكنه مخادع»، هزت رأسها ليهتز شعرها
الأشقر الموج حول وجهها، وقد كان شعرى أشقر
مثلها ولكنه كان داكناً أكثر منها، كما أن وجهى لم
يكن مستديراً ولم أكن أبدو كالدمية

و «أمى» فى الحادية عشرة من عمرها وهى
تصفرنى بعام واحد إلا أنها تنصرف يوماً كما لو

أنها شقيقتى الكبرى فراحت تغمغم «إنك تحب هذه
الكتب التى تحكى عن الفرسان والوحوش.. ياله من
أمر ممل».

قلت فى إصرار «لم يكن مملاً.. لقد كان مثيراً..
مجموعة من الأطفال يمارسون إحدى ألعاب الورق و...»
قاطعتنى وهى تقول «نعم.. نعم.. ورعب وفزع».

ترى هل أحتاج إلى شقيقة كى تسخر منى طوال
الوقت هكذا ولكنى استمررت فى الحديث قائلاً
«ولكن الكتاب كان مثيراً بالفعل وعندما وصلت إلى
قمة الإثارة وجدته يقول، انتهت القصة»
وافقتنى قائلة: «إنه خداع فعلاً».

ثم ألقى مجلتها بعيداً وأخذت تبحث عن
الكتاب متسائلة:

«ما عنوان الكتاب يا «مارك»؟»

أجبتها ««كن خائفاً» إنه عن طفل يدعى «كونور»

يسرق مجموعة من بطاقات اللعب ولكن الأمر كله
يتقلب إلى لعبة شريرة مع وحوش وفرسان».

فقالت: «رائع».

تابعت حديثي قائلاً «نعم لقد سرق اللعبة من أحد السحرة وعندما حاول أن يعيدها كان الساحر غاضباً جداً فعاقب «كونور» وأصدقائه بأن أدخلهم إلى قلب اللعبة».

حدثت نحوى ثم تساءلت «ولهذا واجهوا «لوحوش»؟» أجبتها «نعم ولكنهم يتعرضون للأسر من قبل بعض المخلوقات الغريبة التي تظهر لهم فجأة داخل أحد حقول الذرة وقبل أن يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أو الهرب يقول الكتاب انتهت القصة»

ضحكت «أمي» في صوت مرتفع قبل أن تقول في سخرية «أعتقد أن المؤلف قد «نتهت أفكاره»

ثم التفتت الكتاب وأخذت تقلب صفحاته قبل أن تقول «هه» لقد وجدت شيئاً مثيراً داخل غطاء الكتاب!

ودست يدها داخل الغلاف، خلفت الكتاب لتلتقط شيئاً ما. مجموعة من البطاقات، قدمتها لي!

أخذت أفحص مجموعة البطاقات وما عليها من صور أقزام.. تنين.. مخلوقات غريبة.. ثم صحت في دهشة «إنها اللعبة.. اللعبة التي يتحدث عنها الكتاب» فاجابت «أمي»: «رائع!!»

كانت هذه هي كلمتها المفضلة، ومنذ عدة أسابيع كانت تحاول استخدام كلمة (عظيم) فكان كل شيء (عظيماً) ثم لم تلبث أن هادت إلى كلمة (رائع) من جديد.

أخذت أتجول بين البطاقات حتى أتمكن من تقسيمها إلى مجموعات للقوة وللشخصيات ثم قلت لها «أحضري بعض مكعبات النرد حتى نجرب اللعبة».

أحنت رأسها نحوى فانسدل شعرها على جانبي رأسها وهي تقول:

«هل تقول أننا سنجرب اللعبة؟»

أجبتها وأنا أفصل بطاقات الأقدار: «بالأكيد قليل من المرح لماذا لانجرب شيئاً جديداً؟»

لقد كنا بالفعل في نهاية الصيف وكنت أنا و «أمي» نشعر بممل شديد فقد سافر والدانا إلى فرنسا لمدة أسبوعين وتركانا هنا مع جدتنا.

وقد كنت أعمل في بداية الصيف في محل الأحذية الخاص بعمي ولكنه كان عملاً مملاً فتوسلت لوالدي حتى أترك هذا العمل إلى أن وافق، لهذا بقيت أنا و «أمي» لانجد ما نفعله طوال الصيف.. كان أمراً مملاً جداً وأخيراً قالت «أمي» «أنا لا أدري إذا كنت أرغب في اللعب بالفعل أم لا.. إنها لعبة مخيفة حقاً».

أصررت على رأيي قائلاً «سوف نمرح قليلاً وإذا كانت مخيفة نوعاً فإنها مثيرة للغاية»

ترددت قليلاً ثم قالت: «ولكنك قلت إنها خطيرة».

أجبتها ببساطة «إنها مجرد لعبة بطاقات تشبه رواية القصص فانت تبين الأحداث مع الاستمرار في اللعب»

قالت أخيراً: «حسناً.. ولكن لن نستمر في اللعب طويلاً»

ثم ذهبت لتعود ببعض مكعبات النرد وتجلس أمامي لتقول في إصرار: «سوف أبدأ أنا»

قلت وأنا أشير إلى مجموعات لبطاقات المصفوفة على الأرض:

«حسناً.. ولكن يجب أن تختاري شخصية في البداية وهذه الشخصية هي التي ستكمل اللعبة بها هيا التقطي إحدى البطاقات».

بعثرت البطاقات وأخذت تحمق في ظهورها حتى قلت لها:

«أمي» لا يوجد شيء لتنتظري إليه.. إنها ظهر البطاقة»

فقلت: «حسناً.. حسناً».

ثم مدت يدها لالتقاط إحدى البطاقات وأدارتها لترى ما هو فوقها و..

وأظلمت الحجرة تماماً!!

«أمى» تجلس على الأرض تهز رأسها ويعلو وجهها
حيرة واضحة، ثم حدثت فى القمر للحظة قبل أن
تستدير نحوى وتقول: «مارك... إننا بالخارج.. لم
نعد موجودين بالمنزل».

نهضت واقفاً على قدمي وأنا أتلقت حولي شاعراً
بنسيم الليل البارد يهز سترتي ومن أمامي يمتد حقل
مكسو بالأعشاب تحت ضوء القمر الشاحب وعلى
مسافة بعيدة رأيت تلاً من التبن وخلفه مجموعة من
الأكواخ الصغيرة ونار مشتعلة بجوار كل كوخ منها.
تسألت «أمى» «أين نحن؟ وكيف حدث هذا؟
أين منزلنا؟»

ازدردت لعابى بصعوبة فلم أستطع الإجابة
على أسئلتها وفجأة صدر من مكان ما صوت
أقدام ثقيلة تتقدم فى خطوات ثابتة وتهتز الأرض
مع كل خطوة منها فصرخت وأنا أجذب يد
شقيقتى قائلاً «هيا» وانطلقنا نركض بصعوبة
فوق هذه الأرض الوحلة بينما يتقدم التبنين
بخطواته الثقيلة ليبدو فى ضوء القمر وترتفع

صحننا فى وقت واحد «من الذى أظن
الأنوار؟ ما الذى يحدث؟»



وشعرت فجأة بضيق فى التنفس كما
لو أن أحدهم يقف فوق صدرى فسقطت
على ظهري وأنا ألث محاولاً التقاط بعض
الهواء شاعراً أن جسدى سينفجر من هذا الضغط.

وفجأة.. وجدت أننى عدت أتنفس من جديد بشكل
طبيعى فهمست قائلاً:

«أمى... أمى... أين أنت؟ هل أنت بخير؟»

انبعث ضوء خافت فى الظلام فرفعت عيني لأعلى
فإذا بالبدر يتوسط السماء المظلمة ثم استدرت لأجد

أجنحته فوق كتفيه العملاقين فصحت في دهشة
«إن إنه إنه تنين تماماً كما كان في لقصة»

وتراجع المخلوق برقبته للخلف وعيناه لاتزال تحقق
بنا بينما رأسه يتحرك للخلف وللأمام بنظام يتوافق
مع صوت خطواته.

ضففت «أمى» على يدي بقوة وأخذنا نحملق في
هذ المخلوق وفواهنا مفتوحة في دهشة حقيقية بينما
أخذت أتساءل «هل سيرنا؟ هل يستطيع أن يشم
رائحتنا؟ هل سيبحث عنا؟»

لا . لقد كان يتحرك للأمام في ثبات وقدماه
تفوصبان في الأرض لوحلة لتخلف حفر
عميقة خلفه ومن مكنا أخذنا نراقبه وهو
يتحرك حتى خرج من لنطاق المضيء للقمر
ليختفي تماماً داخل إحدى المناطق المظلمة
انتظرت حتى توقف قلبي عن الخفق بهذه
القوة ثم قلت في همس:

«أنا أعلم أين نحن».

كانت «أمى» لاتزال تضغط على يدي في قوة ثم
تركتها وتراجعت خطوة لتختبئ خلف إحدى
الشجيرات وهي تقول «أخرجنا من هنا. لا يهمني
أين نحن. أنا فقط لا أريد أن أبقى هنا»

حاولت أن يكون صوتي طبيعياً وأنا أكمل حديثي
إلا أنه خرج متحسرجاً رغماً عني «إنا داخل لعبة
البطاقات»

حملقت «أمى» في وجهي وهي تقول «كن جاد» .
قلت في إصرار «إننى جاد هذا هو تماماً
ماحدث لـ «كونور» وأصدقائه في القصة»

صاحت في نفاذ صبر «لقد كانت قصة أما هذه
فحياة واقعية وأنا خائفة يا «مارك» يجب أن نعود
للبيت إننى خائفة بالفعل».

اعترفت وأنا أتخيل ذلك التنين مرة أخرى قائلاً
«وأنا أيضاً خائف».

فتساءلت «أمى» «وماذا سنفعل؟ كيف سيمكننا
العودة للمنزل؟»

هل نتلو بعض التعاويذ؟ افعل شيئاً أرجوك لقد كانت
فكرتك منذ البداية وأنا لم أرغب في ممارسة هذه اللعبة.
جذبتها من كتفيتها قائلاً: «أمى».. اهدنى.. لا
تفقدى زمام نفسك سافكر بحل ولكك لو وصلت لهذه
الدرجة من الذعر..»

صرخت وهى تقاطعنى «لقد تأخرت.. إننى
مذهورة بالفعل..»

قلت وأنا لازلت أمسك بكتفيتها «حسناً.. هناك
فكرة ولكن توقفى عن الصراخ واستمعى لما أقول».

كان جسدها كله يرتعد فى عنف وعيناها معلقتان
بى كما لو كانت تتحدانى ثم سألت «ماذا؟ أى فكرة؟»
قلت وأنا أحاول التركيز: «البطاقات.. مثلما فعل
«كونور» فى القصة لقد عاد كل شىء إلى طبيعته عندما
أعاد البطاقات إلى الصندوق».

تسألت فى شك «حقاً؟» أومات برأسى مجيباً
«نعم وكل ما علينا هو أن نجد صندوق البطاقات».

وبالفعل خرجنا من مخبئنا لنتبع آثار أقدامنا إلى

حيث انتهت ونحن نقفز فوق الحفر العميقة التى خلفها
التين حتى صحت: «هنا! هنا! هنا! كان مكان هبوطنا».

كان ضوء القمر الخافت يغمر المكان، والهواء الهادئ
يسرى حولنا فقالت «أمى» «ولكننى لا أرى أى بطاقات».
انحنينا وبدأنا فى البحث بدقة ولكننا لم نجد شيئاً
فتنهدت أسفاً ثم قلت «لابد أن البطاقات لا تزال على
أرضية الغرفة ولم تأت معنا إلى هنا»

تسألت «أمى» فى صوت مذعور والدموع تتدافع
من عينيها:

«وكيف يمكن أن نستعيدها؟»

قلت لها مقترحاً «دعينا نمشى ربما نجد مدينة
لابد أن يكون هناك هاتف أو أى شىء».

أمسكت بكتفيتها مرة أخرى ثم قلت فى هدوء «أنت
لا تفهمين، لا يوجد أى هاتف وغالباً لا توجد مدن إننا
فى عالم غريب مع وحوش ومخلوقات غريبة..»!

انفتح فجأة فى دهشة لتصدر منه صرخة قصيرة
ويبدو الذعر على وجهها، فقلت محاولاً تهدئتها.

«أمي سوف نخرج من هنا لا بد أن نجد مفراً..
إنها مجرد لعبة».

ولكنها ستمرت تشكو «حسناً حسناً ولكن لن
نجد مفراً إذا بقينا واقفين هكذا».

واقفتها قنلاً «أنت عني حق فهذا المكان غير آمن كذلك».

ثم هبت رياح باردة جعلتني أرعد من البرد وأنا
أُتصور شكل ذلك للنين لأفكر أنه قد يظهر مرة أخرى
أو يأتي غيره لعبور هذا الحقل، نظرت للغاية لكثيفة
المواجهة لنا ثم قلت:

«سكون في أمان أكثر داخل هذه الغابة وربما
نجد دخلياً طريقاً يوصلنا إلى مكان ما».

أومأت برأسها دون أن تتطرق بأي كلمة ثم توجهنا
نحو الغابة وبعد عدة دقائق من السير لاحظت وجود
شيء على الأرض شيء يشبه فرع الشجرة وبعد
ذلك فوجئت بصوت خفيف حاد يأتي من أعلى وما أن
نظرت لأعلى حتى رأيت شبكة كبيرة تسقط فوقنا
فصرخت: «إنه فخ.. لقد أوقعوا بنا!!»

٢٣

كانت الشبكة ثقيلة إلى حد أنها جعلتنا
نسقط على ركبتيينا وحاولت بكل جهدي
أن أبعدها وأرفعها بعيداً حتى أنهض
ولكن لحبال كانت خشنة للغاية حتى أنها
جرحت يدي فما أمي فكانت تصرخ «يجب
أن نخرج يجب أن نستمر في المحاولة»

ولكن سرعان ما اكتشفنا أننا لم نستطيع
تحريك الشبكة.

وخطر ببالي سؤال «ماذا لو أن هذا الفخ قديم؟
ولا يمر أحد عليه ليتفقد» لو لم يأت أحد ليخرجنا
من هنا فسنموت جوعاً.

ولكن ماذا لو كان فخاً حديثاً؟ ترى من الذي

أعده؟ وماذا يحاول أن يصيد به؟ ترى هل يحاول
صيد البشر؟

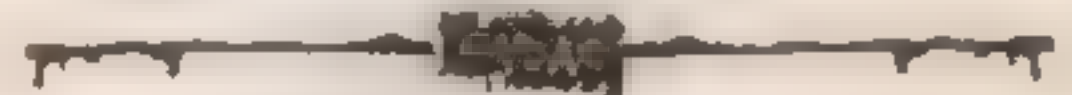
وهنا تذكرت أكلى لحوم البشر في القصة وشعرت
بفرع شديد.

وفوجئت أنا وشقيقتي بصوت خطوات أقدام تسير
فوق أوراق الأشجار الجافة الملقاة في الغابة فهمسست
وقلبي يخفق بقوة «هناك أحد قادم»

أجابتنى وهي تهمس بدورها. «أتعنى ألا يكون شريراً»
وفجأة ظهر أمامنا..

مخلوق ضئيل لجسم يرتدى ملابس من الفراء ويقف
على قدمين مثل البشر ولكن أنفاه كانتا مديبتين وطويلتين
تمتدان حتى تختفيا داخل خصلات شعره الأسود،
وأسفل عينيه البشريتين توجد أنف تشبه أنف الخنزير،
وفم بلا شفيتين يبرز منه زوج من الأنياب الحادة.

وصاحت «أمي» بصوت واهن «مرحباً. هل يمكنك
أن تخرجنا من هنا؟» حملق المخلوق الغريب في الفخ
وأخذ يحك رأسه بيده ذات الأصابع الثلاثة لمحاولات
«أمي» مرة أخرى «مرحباً. هل نتحدث بالإنجليزية»



أصدر المخلوق صوتاً يشبه صرير المعادن خرج من
أعماق صدره فأردت أن أحاول معه بدوري ولكن صوتاً
غريباً انبعث جعلني أتوقف، ثم ظهر حيوان غريب له
أربعة أرجل يقف بجوار هذا المخلوق العجيب وأخذ
ينظر إلينا بشغف محاولاً خمش الشبكة بمخالبه
الصغيرة، كان يشبه الكلب ولكن بدلاً من الفراء كان
يكسو جسده جلد أصفر ويبدو داخل فمه صفين من
الأسنان العادة المديبة.

توقف المخلوق الشبيه بالكلب عن الحركة عندما
نظر له المخلوق الكبير ثم جذب الرجل الشبكة وبدأ
يفحصنا باهتمام فصحت قائلاً:

«إنه يحاول أن يخرجنا من هنا»

ولكني كنت مخطئاً لقد كان يتأكد من إحكام
الشبكة قبل أن يبدأ جرنه عبر الغابة. كان قوياً للغاية
ويعمسك الشبكة بقوة حتى أنه عندما حاولنا الانزلاق
منها قام بشدها بقوة أكثر حتى يستمر في سحبنا
خلفه عبر الغابة، وهذا الحيوان الغريب يقفز حولنا
ونحن نتقلب داخل الشبكة حتى توقف الرجل!



تتهدنا ونهضنا لنقف على ركبتيها لتنظر خارج الشبكة.
إلى أين حملنا هذا الرجل؟

كنت أرى مبناً منخفضاً من الأحجار رمادية اللون وله
باب أمامي ضيق وليس له نوافذ.. ترى هل هو منزله؟

حملنا الرجل مرة أخرى نحو بناء صغير من
الحجر قرب منزل له باب كبير من الأمام، فتحة لتدفع
السنة الذهب منه وتتطاير في الهواء ثم تناول ذراعاً
حديدية أخذ يقلب بها النار ووضع المزيد من الوقود.
همست «أمي» متسائلة: «مارك».. ما هذا؟

ازدردت لعابى بصعوبة قبل أن أجيبها «إنه فرن
على ما أعتقد» لهتت «أمي» في خوف وهي تتسائل
«هل تعنى أنه سيقوم بطهيها؟» لم أجبها فقد كنت
أنظر للرجل الذي كان يلحق فمه في شهية كبيرة
ويلقى المزيد من الوقود ليزيد من قوة وحرارة النيران
صرخت «أمي».. «مارك».. ماذا ستفعل؟ لقد قرأت
الكتاب.. فهل لديك أى فكرة؟

ازدردت لعابى بصعوبة أكبر هذه المرة ثم أجبتها معترفاً
«لا.. ليس لدى أدنى فكرة»!

٢٤

ألقى الرجل مزيداً من الوقود لتتصاعد
السنة الذهب من داخل الفرن ثم ألقى تلك
الذراع جانباً ليتقدم نحونا وقد علت
وجهه ابتسامة شرهة بينما أخذ ذلك
الحيوان الغريب يقفز ويدور حول الرجل
الذي يتقدم نحونا فأخذت أطرافى ترتعش وقلبي
يخفق بقوة بينما ينهمر سيل من الأفكار داخل
رأسى حتى همست لـ «أمي» «سيقوم الرجل برفع
الشبكة الآن.. بمجرد أن يرفعها علينا أن نبدأ في
الركض لن نستطيع أن يمسكنا معاً».

ولكننى كنت مخطئاً..

فالرجل لم يرفع الشبكة وإنما تركنا فيها وأخذنا



إلى الفرن وقربنا منه، لتلفح حرارته الحارقة وجهينا
وتجبرني على إغلاق عيني أمام ضوئها الباهر وقبل
أن نتمكن من الحركة جذبنا الرجل من ملبسنا
ممسكاً كل منا بيد واحدة !

كان صغير الحجم ولكن قبضته كانت قوية جداً فلم
نتمكن من الإفلات منها فرحت أصرخ « لا أaaa لا أaaa »
ولكنه استمر يقترب بنا من الفرن حتى صاحت « أمي »
« توقف.. توقف عن هذا.. لا يمكنك أن تفعل هذا بنا »

زمجر الرجل دون أن يظهر على وجهه أى تعبير
واستمرت النيران فى الاندفاع من الفرن المشتعل
لتمرق جلدى وهو لا يزال ممسكاً بنا ليرفعنا من على
الأرض بينما ظل ذلك الحيوان الصغير ينبع ويقفز
أمام الرجل حتى استطعت أن أمسك به، ليتوقف عن
النباح فجأة وأنا أضعه أمام باب الفرن فزمجر الرجل
مرة أخرى وتركنى أسقط.

سقطت فوق الأرض وأنا لازلت أمسك بذلك
الحيوان وأصرخ:

« دعنا نذهب، دعنا ولا سألقي بهذا الحيوان فى النار ».
تراجعت « أمي » قبيلاً مبتعدة عن الفرن وجسدها

يرتعش بينما عيناها لاتزال معلقة بذلك الحيوان
الذى أمسك به.

عدت أصرخ من جديد وأنا أقرب الحيوان من
النيران « سوف ألقيه فى النار » رفع الرجل يديه لأعلى
وتراجع للخلف وعيناها المستديرتان تمثلتان رعباً وظل
رفعاً يديه كما لو كان يستسلم فحاولت أن أقرب
الحيوان من الفرن مرة أخرى فصرخ الرجل فى
اعتراض واضح وهو يتراجع للخلف أكثر.

وهنا ناديت « أمي » قائلاً « أمي ». اركضى.
سيتركنا نذهب طالما أنه يرى هذا الحيوان فى خطر ».
ترددت « أمي » للحظة فصرخت فيها « هيا ».

انطلقت تركض بين الأشجار بينما أخذت أنا أبتعد
عن الفرن المشتعل وأنا أمسك بهذا الحيوان موجهاً
حديثى للرجل « لاتتحرك ولا سألقيه بالداخل ».

تنهد الرجل فى استسلام ثم تراجعت خطوة
أخرى ثم أخرى ثم تركت الحيوان على الأرض
واستدرت مبتعداً لالحق بشقيقتى دون أن أنظر خلفى
وبسرعة لم أركض بها فى حياتى.

كنت أتنفس بصعوبة وقدماي تؤلمانى مع كل خطوة
أخطوها إلا أننى أخذت أركض.. وأركض حتى لحقت
بشقيقتى عند حافة أحد حقول الذرة فناديتهما فى صوت
واهن «استمرى.. سوف ندخل إلى هذا الحقل».

وسألتنى قائلة: «هل يتبعنا؟»

أجبتها بصعوبة: «لا أدرى..»

اختفينى معاً داخل الحقل وبين أعواد الذرة الجافة
التي أخذت تقرقع كلما دفعناها.

وتوقفنا بعد دقائق قليلة وسقطنا غير قادرين على
التنفس وهمست «أمى»: «وماذا بعد؟»

فتحت فمى لأجيب ولكن صوتاً صدر بالقرب منى
جعلنى أتوقف.

صوت أقدام تتحرك. تقترب وتحيط بنا من كل جانب

وتذكرت الكتاب مرة أخرى. وتذكرت نهاية القصة فنظرت

إلى الأعواد المحيطة بنا فوجدتها تتحرك فى كل الجوانب

صرخت فى رعب. «إنهم قادمون. أكلى لحوم البشر».

وأغمضت عيني وأنا أستمع لأصوات الأقدام

تقترب أكثر وأكثر وتحيط بنا من كل جانب!!!

لا وقت للهرب. لقد كانت الأعواد تتحرك حولنا

وبدأت أجسام الرجال فى الظهور أمامنا..

ولكنهم أطفال.. ثلاثة أطفال فى مثل عمركا

فتحوا أفواههم فى دهشة وهم ينظرون إلينا !!

حتى تساءلت قائلاً: «من أنتم؟»

أجابتنى الفتاة «بل من أنتم؟»

حدقت أنا و «أمى» بهم فى انتظار أن تظهر لهم

أجنحة أو أنياب ونحن نتساءل «هل هم من وحوش

هذا العالم؟»

إلا أن أحدهم قال «اسمى «كونور» وهؤلاء

أصدقائى «إمبلى» و «كايل»!

صرخت فى دهشة «مستحيل لقد قرأت

القصة.. مستحيل أن تكونوا حقيقيين.. إنكم مجرد

شخصيات فى إحدى القصص».

ضحكت «إميلى» بينما زفر «كايل» وهز رأسه فى أسف ثم قال «كونور» «إننا حقيقيون تقدم هنا والمسنى بنفسك» ثم رفع ذراعاه أمامى فأمسكت به لقد كان حقيقياً بالفعل.

ثم قالت «إميلى» فى أسف «نحن لسنا شخصيات فى قصة إننا حقيقيون ولقد وقعنا هنا ونحن» قاطعها «كايل» وهو يسألنا «هل أرسلكم الساحر إلى هنا أيضاً؟»

نظرت له «أمى» فى تعجب «ساحر؟ نحن لا نعرف أى ساحر».

فسال «كونور» «إذن فكيف جئتم إلى هنا؟» أجابته قائلة «لقد كنت أنا و«مارك» نمارس هذه اللعبة وما أن التقطنا إحدى البطاقات حتى عم الظلام و...» صرخت «إميلى» «البطاقات؟ هل أحضرتموها معكم إلى هنا؟»

فقال «كونور» مفسراً «إننا نريد البطاقات حتى نتتمكن من الخروج من هنا ونعود لمنزلنا» تنهدت فى أسف «لا. لقد بحثت عنها مع «أمى» ولكنها غير موجودة».

زمجر «كونور» قائلاً «إذن فسنظل هنا».

وقال «كايل» فى غضب وهو يجذب أحد أعواد الذرة ويحطمه:

«لقد انتهينا.. انتهينا».

قالت «إميلى» «ليس لدينا أى فرصة. فنحن لا نملك القوة التى تمكننا من مواجهة الوحوش والفرسان والسحرة وأكلى لحوم البشر و...»

واحتبست الكلمات فى حلقها فخفضت عينيهما ونظرت للأرض فى ألم إلا أن «أمى» قالت «إلا إذا...» استدرنا جميعاً نحوها متسائلين «إلا إذا ماذا؟» فقالت «إلا إذا وجدنا ساحراً آخر».

ساد الصمت فى المكان للقيقة حتى صاح «كونور» نعم.. إنها فكرة رائعة لابد وأن يكون هناك ساحر فى مكان ما...» وضحكت قائلاً «إذن فسننطلق للبحث عن الساحر» وأخذنا نسير بين أعواد الذرة نتقدم أنا و«كونور» المسيرة. وقد أصبحنا نشعر بتحسين.

لقد أعطتنا فكرة «أمى» أملاً..

ولكن ما أن خرجنا من الحقل حتى رأينا جيشاً من الأقزام.. مئات ومئات فوق ظهور الخيول ورماحهم وسيوفهم تنتظر أن تظفر بنا !!

وجف حلقى وأخذ العرق يتصبب على جبهتي ويتساقط
على عيني، أما «أمي» فكانت تتنفس بصعوبة وهي
تحاول الاستمرار في السير قبل أن تتساعل.

«إلى أين ياخذوننا؟»

غمغمت مجيباً: «لا أعرف».

وقالت «إميلي» شاكية «هل سنظل نسير للأبد؟»
وانتهى الحقل بغابة كثيفة ذات أغصان متشابكة
دفعنا الأقزام نحوها عبر ممر ضيق ملتو يمر
داخلها وانتهت هذه الأشجار سريعاً لتنتهي بنا
عند منحدر طيني ومن خلفنا جيش لأقزام يردد
«لا رحمة.. لا رحمة.. لا رحمة!»

ازدردت لعابي بصعوبة فقد كان حلقى شديد
الجفاف وشعرت بألم في جانبي إلا أن الخنجر المغروز
في ظهري أجبرني على الاستمرار في السير.

دار بنا الممر حول هذا المنحدر حتى وصلنا إلى
حافته والأقزام يستمعون في دفعنا للأمام فصرخ
«كونور»: «سيلقوننا من هنا»

استدبرت وأنا أجذب «أمي» في محاولة
للعودة للحقل ولكن بعض الأقزام هبطوا
من فوق خيولهم قبل أن نتمكن من الحركة
ووقفوا يهددوننا بخناجرهم الطويلة



وهنا تمت «كايل» في أسف «لقد
انتهينا.. لا يوجد أي ساحر يمكن أن يساعدنا الآن»
قادنا الأقزام عبر حقل متسع مظلم وهم يرفعون
خناجرهم بالقرب منا بينما تبعنا باقي الجيش فوق
خيولهم، وكان ضوء القمر قد اختفى خلف ستار من
لسحب الرمادية وزادت برودة ورطوبة نسيم الليل
وأخذت أقدامنا تغوص في الوحل كلما تحركنا.
أخذنا نسير لساعات حتى شعرت بساقي تؤلماني

رفعنا أيدينا في استسلام وصحت «أرجوكم.. أرجوكم.. أرجوكم دعونا..»

نحن مجرد أطفال ولم نأت إلى هنا من أجل القتال..
إلا أنهم استمروا في ترديد هتافهم السابق
وأيديهم تحمل الخناجر وهم يتقدمون نحونا ونحن
نتراجع حتى صارت أحييتنا تقف على حافة المنحدر
تماماً لمقالت «أمي» في هدوء «إلى اللقاء يا «مارك»..
إنك شقيق طيب».

وشرعت أن أودعها بدوري إلا أنني صحت قائلاً
«لا.. انتظري.. لدي فكرة..!!»

٢٧

استدرت نحو «كونور» قائلاً: «هيا بسرعة
أخرج صورة الساحر من جيب سترتك».
هدق نحوي في دهشة قائلاً: «هه؟»
صحت فيه قائلاً «أسرع.. لقد وضعت
البطاقة التي تحمل صورة الساحر في جيب
سترتك».



ظل الأقزام يرددون نداءهم الرتيب المخيف وهم
يتقدمون نحونا ووجوههم باردة قاسية، وتمتلئ أعينهم
بالتهديد وهم يشيرون نحونا بخناجرهم الحادة.
تسأل «كونور» «كيف عرفت بهذا الأمر؟»
أجبت: «لقد قرأت في الكتاب.. عندما سقطت هذه
البطاقة من صندوق البطاقات وضعتها أنت في جيبك»

ارتعشت يده وهو يمدّها داخل جيب ستروته ليخرج البطاقة منه ويرفعها حتى إنني استطعت رؤية صورة الساحر فوقها.

وهنا صاح «كونور»: «والآن ماذا أفعل؟»

اقترحت «إميلي»: «حاول أن تتحدث معه»

اعترض «كونور» قائلاً: «ماذا؟ إنها مجرد بطاقة»

وقال «كايل»: «ارمها.. ألقها إلى أسفل المنحدر ربما يعيدنا هذا لمنزلنا»

رفع «كونور» ذراعه ليلقي البطاقة ولكنني صرخت قائلاً:

«لا!!! مزقها «ياكونور».. مزق البطاقة.. هذا هو ما سيدمر السحر»

صاح «كونور»: «نعم.. هذا صحيح» ثم رفع البطاقة لأعلى حتى يمزقها و..

ولكن هبت رياح قوية انتزعتها من يده لتطير.

تطير فوق هذا المنحدر الرهيب !!

٢٨

صرخت في قوة: «لا!!!».

لقد كانت هذه البطاقة هي أملنا الوحيد وهامي تطير لتسقط في هذا المنحدر وبون تفكير تحركت نحوها لأمسك بها ولكنها أفلتت مني وسمعت صراخ أصدقائي.



وهنا أدركت أنني أسقط في الهواء.

وأمامي وجدت البطاقة فأمسكت بها ومزقتها وأنا أهبط لأسفل ورأيت الأرض تقترب..

ثم.. ثم ساد الظلام كل شيء.

ظلام دامس.. عميق وصامت.. و.. وبارد.

تساءلت: «هل سيفلح ما قمت به؟»

هل سينجح ما فكرت به ؟

هل سيعيدنا هذا للمنزل ؟

.. انتهت القصة ..

التحذروا العدد القادم من

ثم جذب صندوقاً مستطيل الشكل ورفعته أمامي قائلاً: «جرب هذا» وظهرت ابتسامة هادئة على وجهه وهو يتابع: «لقد أخبرني بعض الأطفال أنها مسلية». تناولت الصندوق وتفحصته، كان لعبة بطاقات كُتب على جانبها:

«كن خائفاً»

فغمغمت وأنا أقلب الصندوق في يدي: «يبدو مسلياً بالفعل»

أجاب الرجل «لقد سمعت أنه مثير للغاية.. يمكنك أن تمارس اللعبة مع أصدقائك» وافقته قائلاً: «حسناً.. اتفقنا»

ثم أسرعت خارجاً من باب المنزل وأنا أضع صندوق البطاقات في جيب سترتي وأركب دراجتي. استندرت للخلف لأنظر إلى الرجل الذي وقف يراقبني من مدخل المنزل لوحته له قائلاً:

«سوف أجريها.. شكراً جزيلاً ياسيدي!»

- تمت -

العدد

٤٤

صوتك الرقيق
Goosebumps
AL STINE

رحلة بلا عودة

أراد والدا «داستين» أن يجعل منه شخصاً جديداً.....
شخصاً أكثر شجاعة.. فقاما بإرساله إلى أحد المعسكرات رغم
أنه لم يرغب في الذهاب.. ترى هل ستحقق أميئتها؟
أم أنها أرسلت ابنها في رحلة بلا عودة؟
اقرأ القصة المثيرة وكن رفيقاً لـ «داستين» في رحلته العجيبة.

١٢٦

